معالم التيسير النحوي في كتاب (الجمل) للزجاجي

Features of Grammatical Simplification in Al-Jumal Book for The Author Al-Zujaji

د/ علي بن سليمان بن عبد الله الحامد

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغات والعلوم الإنسانية في جامعة القصيم

D. ALI SULAIMAN A ALHAMED

Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University.

ملخص البحث:

يتناولُ البحثُ مظاهرَ التيسير النحوي عند الزجاجي في كتابه (الجمل)، حيثُ يُعدُّ الزجاجي من رواد مدرسة التيسير النحوي وأوائل من ألفوا فيه، وذلك أن كتاب (الجمل) جاء مختصرا دون إخلال، ونصّا مركزا في علم النحو، جمع فيه مؤلفه كثيرا من مسائل النحو بطريقة ميسرة واضحة.

ويقع البحث في ستة مباحث، ناقش البحث فيها مظاهر التيسير التي سلكها الزجاجي في طريقة عرضه للمسائل النحوية في كتابه الجمل، وكيف أنه كان يعرض المسائل والعلل بطريقة واضحة وميسرة على المتعلم، وذلك بأمثلته وحدوده وعلله وعرض مسائل الخلاف، وقد خلص البحث إلى أن في كتب النحويين الأوائل كثيرا من مظاهر التيسير النحوي تتبيَّنُ عند الفحص والقراءة الدقيقة القائمة على النظر والسبر، وأن التيسير النحوي لا يلزمُ منه حذف بعضٍ أصوله أو مباحثه، بل إن طريقة العرض، والتمثيل، والتعليل كفيلةٌ بإظهار النحو بصورة ميسرة.

مفاتيح البحث: الزجاجي، تيسير، النحو، الجمل، شرح .

Abstract:

This research examines the features of grammatical simplification in Al-Jumal Book for The Author Al-Zujaji". Al-Zujaji is considered one of the pioneers of the school of grammatical simplification and one of its first authors. The book (Al-Jumal) was shortened without any omission, and it text focused on the Arabic Grammar. Its author collected many grammatical issues in a clear and easy manner.

The research is divided into six topics, in which the research discussed the aspects of simplification that Al-Zujaji adopted in his method of presenting grammatical issues in his book "Al-Jumal", and how he presented the issues and reasons in a clear and easy way for the learner, through his examples, limits, justifications, and presenting the controversial issues. The research concluded that the books of the early Arab grammarians contained many aspects of simplification on checking and careful reading based on observation and investigation, whereas the grammatical simplification does not require the deletion of some of its principles or topics. Rather, the method of presentation, illustration, and explanation is sufficient to show grammar in an easy manner.

Keywords: Al-Zujaji, Simplification, Grammar, Al-Jumal, Explanation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن تعلُّمَ اللغة العربية وتعليمَها في وقتنا الحاضر أضحى محلَّ اهتمام الدارسين في العالم العربي والإسلامي، ويرجع هذا إلى أسباب حضارية وثقافية واجتماعية، نتج عنها اهتمامٌ بيّن بقضية التيسير في النحو والصرف، في محاولة لتمثُّلِ واستيعابِ قواعدِ اللغةِ في سهولة ويسر يضمن لها البعد عن اللحن، والخطأ اللغوي.

واعتمد الدرس اللغوي القديم منذ نشأته الأولى على طريقتين في التأليف، الأولى نظرية تهدف إلى تأصيل وبناء القاعدة، من خلال رصد الظاهرة النحوية، وتوصيفها وتعليلها اعتماداً على الأصول التي اتفقوا عليها، والأُطُرِ الزمانية والمكانية التي حددوها بدقة ولم يحيدوا عنها، كما فعل إمام النحويين سيبويه (١٨٠هـ) في كتابه، وكذلك المبرد (٢٨٦هـ) في المقتضب، وابن السراج (٣١٦هـ) في أصوله.

فكان لطريقتهم المطولة أثرٌ في إحداث هالةٍ من الهيبة العلمية لدى الدارسين لعلم النحو، ورأى كثير من الناس أن النحو علم صعبٌ وشاقٌّ، وأن كتاب سيبويه كالبحر، وأنّ علم النحو لا يصل إليه إلا القلةُ من طلبة العلم(١).

أما الطريقة الثانية فكانت تعليمية تهدف إلى تعليمِ الدارسين أصولَ اللغة، وصونِ اللسان من الزلل واللحن، متخذين من النظرة الكلية منهجا، عبرَ الاهتمام بالأصول الكبيرة للدرس النحوي، لتعليم الدارسين والطلاب أهمَّ القواعد النحوية التي ينطلقون منها إلى التبحُّر في هذا العلم، فظهرت مؤلفات مختصرة تعليمية مثل: الموفقي لابن كيسان (٢٩٩هـ)، والموجز لابن السراج (٣١٦هـ)، والتفاحة لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، والجمل للزجاجي (٣٣٩هـ)، والإيضاح لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، والواضح للزُّبيدي (٣٧٩هـ)، واللمع لابن جنى (٣٩٢هـ)(٢).

وهنا يظهر سؤال مُلِحّ، هل كانت المختصرات هذه تهدف إلى تيسير النحو على متعلميه؟ وهل كانت الصيحات التي ارتفعت في عصورنا المتأخرة "مطالبةً بتيسير النحو،

(١) انظر: الزجاجي حياته وآثاره للدكتور مازن المبارك ص ٢٤، دور شروح الألفية في تيسير النحو العربي ص٢١ وما بعدها .

(٢) انظر: جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي د.فادي صقر ص: ٣٧ .

وتخليصه مما فيه من تعقيد وعسر شديد"[١] تستندُ على حقيقة علمية، أم أن العلماء السابقين قد اجتهدوا في تيسيره، وعرضه عرضا تعليميا دون أن يلحقهم عارُ التقصير في هذا الأمر؟.

في هذا البحث حاولت أن أجيب عن هذا التساؤل بعرض أوجه التيسير في أحد مصنفات الأئمة النحويين، الذين صنفوا كتبا في النحو ينتهجون فيه المنهج التعليمي.

وحيث إن كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي من أشهر ما ألف في هذا النوع من التأليف النحوي القائم على التيسير والتعليم، ووضوح العبارة، حيث طبّقت شهرته الآفاق، وأخذه العلماء بالشرح والإيضاح والنقد والتفصيل[٢]، فإني قصدتُ إلى هذا الكتاب في هذا البحث لبيان أثره التعليمي الميسّر، ودوره في تيسير دراسة النحو على الناشئة، مع الالتزام بالمنهج العلمي الميسر غير المخل، وقد نصّ الزجاجي في الجمل أنه يقرّب المسألة للمبتدئ والمتعلِّم[٣]، وذكر ابنُ أبي الربيع أنّ كتاب الجمل للزجاجي صالحٌ للنشَأةِ الصغار حفظا وفهما[٤]، وما ذاك إلا ليُسر عبارته، واختصار أبوابه ومسائله كما أشار إلى ذلك ابن السيد البطليوسي[٥].

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بوصف مظاهر وأشكال التيسير في الكتاب، وإظهار الدور الذي قام به الزجاجي في تيسير النحو على الناشئة مع الاهتمام بالجانب التحليلي من المنهج بالنظر في أبواب الكتاب، وأسلوبه، وكيفية تعامل المؤلف مع القاعدة في تسهيل المعلومة وتيسيرها.

ويحتوي البحث على مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث، وتمهيد يحتوي على مطلبين بينت فيهما الدراسات السابقة في التيسير النحوي،

(١) من كتاب: تجديد النحو للدكتور شوقي ضيف ص ٣، وانظر: في النحو العربي نقد وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي ص ١٥، قضايا نحوية للدكتور مهدي المخزومي ص١٤، ٢١.

(٢) انظر: الزجاجي حياته وآثاره ص ٢٣-٢٤، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو ص ٣٧.

(٣) انظر: الجمل في النحو ص: ٧٨.

(٤) انظر: البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع الأشبيلي ١/١٥٧.

(٥) قال ابن السيد البطليوسي واصفا كتاب الجمل: "وقد نزَعَ فيه المنزع الجميل، فإنه حذف الفضول واختصر الطويل"، إصلاح الخلل الواقع في الجمل ص ٢ .

وقيمة كتاب الجمل، ولم أترجم للزجاجي لشهرة المؤلف، ووفرة الدراسات التي أشبعت ترجمته[١]، ثم عقدت البحث على ستة مباحث وهي:

١. الأسلوب التعليمي.
٢. عرض الموضوعات.
٣. التيسير في الإعراب.
٤. طريقته في التمثيل على القواعد.
٥. وضع الضوابط العامة في أبواب النحو.
٦. ذكر العوامل النحوية.

وقد وضعت عنوانا لكل مبحث ثم تناولت ما جاء في جمل الزجاجي مطابقا له، وقد أستشهد ببعض آراء العلماء إن رأيت الأمر يستدعي ذلك، وخرجتُ الشواهد القرآنية والأبيات الشعرية بما يخدم البحث من غير إطالة.

والله أسألُ أن ينفع به، وأن يجعله مباركا على كاتبه وقارئه، إنه سميع مجيب، والحمد لله أولا وآخرا .

التمهيد:

المطلب الأول: الدراسات السابقة في التيسير النحوي:

ظهرت فكرة التيسير النحوي متزامنةً مع الجانب التعليمي للنحو في زمنٍ متقدمٍ جداً، فظهرت المؤلفات الموجزة، والمتون المختصرة التي تقدّم القاعدة بشكل تدريجي ميسر، متحاشيةً المسائل الخلافية، وكذلك التفصيلَ والتعليلَ والاحتجاج لرأي على رأي، فكان هدفهم التيسير على المتلقي، وتعليمَ النشء أبرز قواعد العربية، فظهرت عدة مؤلفات نستطيع أن ندرجها تحت مصطلح التيسير دراسة النحو العربي، ومن أشهر من

(١) ينظر في ترجمة الزجاجي في: طبقات النحويين للزبيدي ص ١٢٩، نزهة الألباء ص ٢٦٥، إنباه الرواه ١٦٠/٢، وفيات الأعيان ١٣٦/٣، إشارة التعيين ص ١٨٠، مرآة الجنان ٣٣٢/٢، بغية الوعاة ٢/ ٧٧، شذرات الذهب ٢١٩/٤، الأعلام ٢٩٩/٣، وقدم له الدكتور مازن المبارك ترجمة وافية في كتابه: الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه (الإيضاح)، وكذلك ترجم له الدكتور علي توفيق الحمد ترجمة وافية في مقدمة تحقيقه لكتاب الجمل في النحو.

ألف[١] في التيسير النحوي من النحويين المتقدمين[٢]:

١. خلف الأحمر (١٨٠هـ) في كتابه: مقدِّمة في النحو.
٢. ابن كيسان (٢٩٩ هـ) في كتابه: الموفّقي.
٣. ابن السراج (٣١٦هـ) في كتابه: الموجز.
٤. ابن شقير (٣١٧ هـ) في كتابه: المحلّى.
٥. أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧ هـ) في كتابه: الجمل في النحو.
٦. أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) في كتابه: التفاحة.
٧. ابن درستويه (٣٤٧هـ) في كتابه: الإرشاد في النحو.
٨. أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) في كتابه: الإيضاح.
٩. أبو بكر الزُّبيدي الإشبيلي (٣٧٩ هـ) في كتابه: الواضح.
١٠. أبو الحسن الرماني (٣٨٤ هـ) في كتابه: الإيجاز.
١١. أبو الفتح ابن جني (٣٩٢هـ) في كتابه: اللمع في العربية.
١٢. عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) في كتابه: الجمل .
١٣. أبو موسى الجزولي (٦٠٧هـ) في كتابه: المقدمة الجزولية.
١٤. أبو الفتح المطرزي (٦١٠هـ) في كتابه: المصباح.
١٥. أبو علي الشلوبين (٦٤٥ هـ) في كتابه: التوطئة.
١٦. ابن عصفو الإشبيلي (٦٦٩هـ) في كتابه: المقرّب.
١٧. ابن آجروم (٧٢٣هـ) في مقدمته: المقدمة الآجرومّية.
١٨. أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) في كتابه: اللمحة البدرية في علم العربية.
١٩. ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) في كتابه: قطر الندى وبلّ الصدى.

---

(١) رتبتها بحسب تاريخ الوفاة .

(٢) ينظر في ذلك: خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري ص ٢٢٦، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو ص ٣٧، والزجاجي حياته وآثاره ص ٢٦، دور شروح الألفية في تيسر النحو العربي ص ١٠، تيسير النحو بين التأصيل والتطبيق د. إبراهيم عبد الله ص ٤٥.

وأما في العصر الحديث فقد شهد محاولات للتيسير النحوي، ومن ذلك محاولة رفاعة الطهطاوي في كتابه (التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية)، ومحاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) ومحاولة حفني ناصف في كتابه (قواعد اللغة العربية)، ومحاولة علي الجارم ومصطفى أمين في (النحو الواضح)، وكذلك محاولة أحمد عبد الستارالجواري في كتابه (نحو التيسير)، ومن بعدهم كانت محاولات أمين الخولي، وشوقي ضيف، ومهدي المخزومي، وغيرهم(١).

كما أسهم الدارسون والباحثون في الجامعات العربية في هذا المجال وقدموا أبحاثا علمية متينة، ومؤلفات جيدة في هذا الشأن، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. (رأي في مسائل تيسير النحو) بحث للدكتورة خديجة الحديثي، وهو مطبوع ضمن كتاب يحمل اسم (تيسير النحو) من مطبوعات المجمع العلمي العراقي عام ٢٠٠٧م .
٢. كتاب: تجديد النحو ونظرة سواء للدكتور أمين عبد الله سالم.
٣. كتاب: قراءات معاصرة في تيسير النحو العربي للدكتور شوقي المعري.
٤. كتاب: تيسير النحويين بين التأصيل والتطبيق للدكتور إبراهيم مُحَمَّد عبد الله .
٥. بحث: مقاصد النحاة ومحاولات تيسير النحو العربي للمتعلمين قديما وحديثا، للدكتور مُحَمَّد صلاح الدين أحمد، مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس،٢٠١٨م.
٦. بحث: البنية اللغوية والنحوية وجدلية التأويل، للدكتور عاطف فضل خليل، مجلة جامعة الإسراء، الأردن، المجلد الخامس، العدد الثاني، ٢٠١٩م.
٧. بحث: محاولات التيسير النحوي: دراسة تأريخية، للدكتور عبد الله عويقل السلمي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد ١٧ العدد الأول، ٢٠٠٩م.
٨. بحث: جهود اللغويين القدامى والمحدثين في تيسير النحو العربي، وجدي مُحَمَّد أحمد جمال الدين، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، مصر(٢٠١٦م).

(١) وقد ألف الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الله كتابا بعنوان (تيسير النحو بين التأصيل والتطبيق) ناقش فيه كثيرا من دعاوى التيسير في العصر الحاضر، وعرضها بالتفصيل والتحليل في سبعة فصول، وانظر كذلك: قضايا لغوية للدكتور مهدي المخزومي ٢٦- ٤٣.

٩. النحو العربي ومحاولات تيسيره دراسة وصفية تحليلية، ماجستير، مختار بزاوية. كلية الآداب والفنون بجامعة وهران بالجزائر، نشر دارالكتب العلمية- بيروت، ٢٠١٦/٢٠١٧ م.

ولم أعثر على عمل علمى يتناول معالم التيسير النحوي في كتاب الجمل للزجاجي؛ مما دفعني لأن أجعله موضوعا لبحثي هذا، سائلا الله العونَ والسَّداد.

المطلب الثاني: كتاب (جمل الزجاجي) وصْفُه، وقيمته بإيجاز:

يعد كتاب جمل الزجاجي في مقدمة المؤلفات النحوية المختصرة، وأسلوبه تعليمي واضح يتسم بسهولة التأليف والبعد عن التكلف مع براعة التحليل والتعليل، ويقع الكتاب في سبعة وأربعين ومائة باب يشمل النحو والصرف والأصوات والهجاء[١]، والكتاب لم يذكر فيه الزجاجي مقدمة تبين منهجَه، وسببَ تأليفه؛ لأنه كتاب تعليمي، يُدرّس غالباً للناشئة، الذين يحتاجون إلى جملة سهلة، وعبارة واضحة، تبين لهم دقائق هذا العلم[٢]، وقد صرح الزجاجي في باب الإدغام بأن الكتاب من المختصرات النحوية الصرفية فقال: "ثم تصير اثنين وأربعين بحروف غير مستحسنة، ولا يليق ذكرها بهذا المختصر" [٣] .

وشرع الزجاجي مباشرة في أبواب الكتاب بقوله: " أقسام الكلمة ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى"[٤]، ثم عرف كل واحد منها بتعريف موجز سهل واضح، وقد بدأ الزجاجي كتاب الجمل بأربعة أبواب تعد مقدمة لأصول علم النحو، وهي: باب الإعراب، وباب معرفة علامات الإعراب، وباب الأفعال، وباب التثنية والجمع[٥]. ولخص في الأبواب الأربعة الضروريَّ من المسائل التي تهم المبتدئَ في علم النحو، كقوله في باب معرفة علامات الإعراب: " للرفعِ أربعُ علامات: الضمة والواو والألف والنون،

(١) اعتمدت في حصر الأبواب هنا على فهرس الكتاب بصنعة محققه الدكتور علي توفيق الحمد ص٤٤٥.

(٢) انظر: المدارس النحوية، شوقى ضيف، ص: ٢٥٤ .

(٣) الجمل في النحو للزجاجي ص ٤٠٩ .

(٤) المصدر نفسه ص ١ .

(٥) المصدر نفسه ص ٤ – ٩ .

فأما الضمة، فتشترك فيها الأسماء والأفعال نحو قوله: زيدٌ يقومُ، وعبدُ الله يركبُ، وما أشبه ذلك "[١]، ثم أردف ذلك بمجموعة من الأبواب النحوية مثل باب الأفعال والفاعل والمفعول به.

يعقب ذلك باب في التوابع مبتدئا بالنعت والعطف، ثم التوكيد والبدل، ثم سائر الأبواب النحوية كالابتداء والأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر وغيرها من الأبواب التي تنتظم علم النحو والصرف.

ولم يفصِل الزجاجي في كتابه بين قضايا النحو والتصريف، فجاءت بعض قضايا البنية الصرفية في أثناء عرضه لقضايا التركيب النحوي، كبابِ ما ينصرف وما لا ينصرف وباب صيغة (فَعَال)، وباب التصغير والنسب إضافة إلى باب في الترخيم وباب في العدد والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود، كما خصص المؤلف أبوابا للحروف وعملها ومواضعها ومعانيها.

وقد عَرَضَ في القسم الأخير من الكتاب أقسام المفاعيل الخمسة، والجمع المكسر، وما يجوز للشاعر أن يستعمله في ضرورة الشعر، وخَتمَ الكتاب بمجموعة من الأبواب الصرفية كبابي الحروف المجهورة والمهموسة، وباب أبنية الأفعال والأسماء، وباب الإمالة والإدغام وشواذه، وباب الإبدال والإعلال، وباب حروف الهجاء وغيرها من الأبواب الصرفية[٢]، وبذلك يكون كتاب «الجمل» كتابا جامعا للأبواب النحوية والصرفية والصوتية .

مكانة كتاب جمل الزجاجي:

اتخذ الزجاجي لكتابه منهجا تجنَّبَ فيه الجدل، والتعليل الفلسفي، والخلافات النحوية، والأقوال الشاذة، والتفريعات، والأقيسة التي لا تفيد الناشئة، والتزم فيه الأسلوبَ الواضحَ السهل، ولذلك شاع الكتابُ وذاعَ، وتلقّاه الدارسونَ بالقبولِ والرضا.

وكان هدفُ الزجاجي هو التيسيرَ على المتعلمين، وتقديم القاعدة بشكل ميسّر

(١) المصدر نفسه ص ٣ .

(٢) ينظر منهج الزجاجي في تبويب كتابه ما رقمه محقق الكتاب ص ٢٠- ٢١، حيث أشار إلى أن الزجاجي كان يرتب كتابه على أساس الاحتفاء بالعامل النحوي،ثم تناول مجاميعَ أو طوائف نحوية وصرفية وصوتية.

ومحبب للمتعلمين[١]، فلم يشغل القارئ بمقدمات تبعده عن الهدف من تأليف الكتاب.

والكتاب من المؤلفات المختصرة التي حظيت بشهرة عظيمة، وانتشار واسع؛ لمنهجه الواضح الميسر، حيث أظهر الزجاجي عناية خاصة بالشواهد القرآنية[٢]، والشعر العربي[٣]، وكلام العرب[٤].

وتظهر مكانة الكتاب من خلال إشادة أصحاب التراجم به، ومنهم اليافعي الذي وصف الكتاب بقوله: "لعمري إن كتابين قد عظم النفع بهما، مع وضوح عبارتهما، وكثرة أمثلتهما وهما (جمل الزجاجي) و(الكافي في الفرائض للصروفي) من أهل اليمن، وهما كتابان مباركان ما اشتغلَ أحد بهما إلا انتفع خصوصا أهل اليمن بكتاب الكافي المذكور، وبالجمل في بلاد الإسلام على العموم."[٥]، ويصف ابن خلكان كتاب الجمل بأنه "من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به"[٦].

وقال عنه ابن السِّيد البطليوسي: "وهو لعمرى كتاب قد أنْجدَ، وأغار، وطار في الآفاق كلَّ مَطار، وواضعه – رحمه الله – قد نزع فيه المنزع الجميل، فإنه حذف الفضول، واختصر الطويل"[٧]، وذكروا عن الزجاجي أنه صنّف (الجمل) بمكة – حرسها الله – وكان "إذا فرغَ من باب من كتاب الجمل طاف أسبوعاً،ودعا الله أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه،"فلهذا انتفع به الطلبةُ، وهو كتابُ المصريين وأهل المغرب وأهلِ الحجاز واليمنِ والشام، إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جني والإيضاح لأبي علي الفارسي"[٨].

---

(١) انظر: المدارس النحوية، د. شوقي ضيف ص ٢٥٤، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثاً، د. شوقي ضيف ص: ١٤.

(٢) أورد الزجاجي – بحسب فهرس الكتاب – سبعا وعشرين ومائة آية كريمة.

(٣) عدد ما حصرته من الشواهد الشعرية والأرجاز في الجمل – بحسب فهرس الكتاب- ثلاثة وثمانون ومائة شاهد .

(٤) أورد الزجاجي حديثين شريفين، وعشرة أمثلة عربية.

(٥) مرآة الجنان، ٢/ ٣٣٢ .

(٦) وفيات الأعيان ١٣٦/٣.

(٧) إصلاح الخلل الواقع في الجمل ص: ٢.

(٨) إنباه الرواة على أنباه النحاة لأبي الحسن القفطي ١٦١/٢.

وقال عنه ابن العماد "وقد انتفع بكتابه الجمل خلق لا يُحصَون"[١]، وذكر صاحب مرآة الجنان أن بعض المغاربة أخبره أن عندهم لكتاب الجمل مائةً وعشرين شرحا[٢]، وهذا يدل على قيمة الكتاب العظيمة، وشدة عناية العلماء به، ولعل من أهم أهم شروح كتاب الجمل ما يلي[٣]:

١. شرح الجمل لابن عصفور (٦٦٩هـ)، وهو المسمى بالشرح الكبير.
٢. شرح الجمل لابن الضائع النحوي (٦٨٠هـ).
٣. البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع الإشبيلي (٦٨٨هـ).

بل اعتنى العلماء بنقده وشرح أبياته وشواهده، ومن أبرز المصنفات في ذلك:

١. شرح أبيات الجمل لابن سيده (٤٥٨هـ).
٢. إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ).
٣. الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد (٥٢١هـ).

معالم التيسير النحوي في كتاب الجمل للزجاجي:

جاء كتاب جمل الزجاجي صورة صادقة للتيسير النحوي بكل صوره ومظاهره؛ إذ "ألبَسَ كتاب (الجمل) ثوباً سمحاً يسيراً، فاشتهرَ عند الناسِ ورضيَ عنه المتأدبون"[٤].

وسوف أتناول ذلك في ستة مباحث على النحو الآتي:

١. الأسلوب التعليمي.
٢. عرض الموضوعات.
٣. التيسير في الإعراب.
٤. طريقته في وضع الأمثلة.

---

(١) شذرات الذهب ٤/٢٢٠.

(٢) انظر: مرآن الجنان ٢/٣٣٢، شذرات الذهب ٤/٢٢٠، الزجاجي حياته وأثره للدكتور مازن المبارك ص٢٤.

(٣) عقد الدكتور عياد الثبيتي (محقق البسيط في شرح الجمل) فصلا كاملا لبيان شروح الجمل وعناية العلماء به، ينظر: البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ١/٧٩، وكذلك فعل محقق كتاب الجمل الدكتور علي توفيق الحمد ص ٢٥ من مقدمة الجمل.

(٤) من كلام الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه: أبو علي الفارسي ص ٦٢٩.

٥. ذكر العوامل والآراء المشهورة في النحو:

٦. موقفه من التقسيمات النحوية.

المبحث الأول: الأسلوب التعليمي:

أولاً: مفهوم الأسلوب التعليمي ومظاهره:

المراد بالأسلوب التعليمي في تعليم النحو هو تقديم قواعد النحو للمتعلم والناشئ بأسلوب ميسر وواضح، ليقي لسانه وقلمَه من اللحن، وليسهُلَ عليه تعلُّمُ اللغة دون الخوض في فلسفتها وعللها وخلافاتها[١]، وقد كان أسلوب الزجاجي في الجمل يتسم بالسهولة والوضوح، "لا تعقيدَ فيه ولا التواء، ولا أثرَ للعلل النحوية أو التدليل المنطقي فيه"[٢].

وقد استخدم الزجاجي الأسلوب التعليمي بعدة صور، حصرتُ منها ما يلي:

١. إشراك المتلقي في الحوار ومناقشة المسألة، حيث استعمل الزجاجيُّ أسلوبَ الخطاب على النحو الآتي: جعلتَه[٣]، وإن شئتَ[٤]، ولكن تنصبه[٥]، قلتَ، فإن قلتَ، تقول، قيل لك، فقل، كقولك، ألا ترى، "واعلم أنك إذا أردتَ جزم فعل بلفظ المنصوب كقولك..... وإن شئتَ أظهرتَ التضعيف وأسكنتَ الآخر فقلتَ .....فإذا ثنيتَ أو جمعتَ رجعتَ إلى الإدغام" [٦].

٢. تقريبُ المسألة لدى الدارس، وذكر الأمثلة لزيادة التوضيح، مما يفيد أن تيسير النحو للمتعلم كان هاجسا لديه[٧]، ومن ذلك قوله: " وهو قولُ سيبويه، وتقريبُه على المتعلِّمِ أن تقولَ: نصبتَه لأنه خبَرُ ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وليس هذا من ألفاظ البصريين،

---

(١) انظر: تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا ص ٣، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم د. محمود سليمان ياقوت ص٨، قضايا نحوية ص ٣٨، النحو التعليمي في التراث اللساني العربي، بحث ماجستير للطالبة: فاطمة قداري ص: ب (المقدمة).

(٢) من كلام الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي في كتابه: أبو علي الفارسي ص ٦٢٩.

(٣) الجمل في النحو ص ١٥ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٥ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٦ .

(٦) المصدر نفسه ص ٤١٥ .

(٧) انظر كتاب: أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبي ص ٦٢٩، ٦٣٠.

ولكنّه تقريبٌ على المبتدئ"[١]. وهذا النصُّ بالغُ الأهمية في بحثنا هذا؛ إذْ أشار الزجاجي صراحةً إلى مسألة تقريب العلم للمتعلِّم والمبتدئ، والتقريبُ طريقٌ من طرق التيسير الذي عُقد هذا البحث من أجلِ بيانه وإثباته في الجمل.

٣. الدعاء للمتعلم والعناية به: ومن ذلك تكراره لعبارة (فافهم تُصِبْ إن شاء الله)[٢]، (فقس عليه إن شاء الله)[٣] (فافهم تُصِب)[٤] (فقس عليه)[٥] .

٤. حرصه على اكتساب المتعلم ملكةً نحوية يعرف بها كيف يقيسُ الأشباه بنظائرها، ولذا نراه يُكثر من قول: (وما أشبه ذلك)، (وكذلك ما أشبهَه)[٦]، وأرى أنه أنه يفعل ذلك ليفتح أمام المتعلِّم نافذةً لإعمال عقلِه، وفكرِه، وأن النحو في اللغة إنما هو قياس شبيه بشبيه، وحَملُ النظير على نظيره، وهذه هو انتحاء سمتِ كلام العرب الذي نص عليه ابن جني فيما بعد[٧].

٥. ختم الباب النحوي بجمع النوادر المتفرقة التي تخص الباب، مثل قوله في نهاية باب المعرفة والنكرة: "ومما جاء بلفظ المعرفة وهو نكرة في المعنى: مِثْلُك، وشِبْهُكَ، وغَيْرُكَ، ونَحْوُكَ، وضَرْبُكَ، وهَدْؤُكَ، وكُفْؤُكَ..... والدليل علة تنكيرها وقوعها نعوتا للنكرات كقولك: مررت برجل مثلِك وشِبْهِك وضَرِبك"[٨].

٦. مخاطبته القارئ على وجه التوجيه والإرشاد بلفظ (واعلم) حيث لا يكاد يخلو منها باب[٩]، وفي هذه اللفظة إشارة إلى أنه يخاطب القارئَ بصفته متعلِّما لديه.

---

(١) الجمل في النحو ص ٧٨، وانظر: ١٢، ١٢٤.
(٢) الجمل في النحو ص ١٦، ٩٨.
(٣) المصدر نفسه ص ١١، ٣٦٩، ٣٩٥.
(٤) المصدر نفسه ص ٩٣، ١٨٧، ٣٧١، ٤٠٢.
(٥) المصدر نفسه ص ٣٥٤ .
(٦) انظر ما سيأتي في الصفحة التالية.
(٧) انظر: الخصائص لابن جني ١/٣٥.
(٨) الجمل في النحو ص ١٨٠.
(٩) انظر مثلا: ص ١٠، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠...، وانظر: كتاب: أبو علي الفارسي ص ٦٣٠.

ثانياً: تيسيره باستعمال العلل التعليمية الواضحة:

استعمل الزجاجي العلل التعليمية[١] التي يحتاج إليها الناشئة في تعلُّم النحو، وتتسم وتتسم هذه العلل بالسهولة وإقناع المتعلم مثل علة التشبيه، والتخفيف، والفرار من الثقل، وصعوبة النطق والتقاء الساكنين .

أما العلل القياسية والجدلية أو العلل الثواني[٢]، والثوالث[٣] فقد تجنبها الزجاجي لأنها علل متكلفة لا تناسب الناشئة، ونلحظ ذلك في مسألة مَنْعِ تقدُّم الحال على عاملها الوصف، فلم يعلل لذلك، بل اكتفى بالحكم وأمر بالقياس عليه[٤]. ولعله كان مكتفيا بكتابه (الإيضاح في علل النحو)[٥] الذي تحدث فيه عن العلل الثواني والثوالث، والثوالث، فلم يشأ أن يثقل كتابه هذا بمثل تلك العلل الجدلية[٦].

ولعلي أورد نماذجَ من العلل التي استعملها الزجاجي، وهي علل واضحةٌ مُقنِعَةٌ للمتعلِّم، ومن ذلك:

---

(١) قال الدكتور شوقي ضيف: "العلل التعليمية هي العلل الأولى التي تفيدنا الأحكام الإعرابية مثل قولنا: قولنا: العلة في نصب لفظة (زيدا) في قولنا: إن زيدا مسافر هي مجيء إن قبلها" مقدمة الإيضاح في علل النحو ص د، وقال الزجاجي: "فأما التعليمية فهي التي يُتوصّلُ بها إلى تعلُّم كلامِ العرب، لأنا لم نسمع نحن ولا غيرنا كل كلامها منها لفظا وإنما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره، مثال ذلك أنا لما سمعنا: قام زيد فهو قائم، وركب فهو راكب عرفنا اسم الفاعل، قلنا: ذهب فهو ذاهب، وأكل فهو آكل" .الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص: ٦٤.

(٢) العلل القياسية أو العلل الثواني شرحها الدكتور شوقي ضيف بقوله: " والقياسية هي العلل الثانية التي التي تأتي وراء العلل الأولى، كأن يسأل سائل عن العلة في أن تنصب (إنّ) لفظة (زيدا) فيجيب النحاة: بأنها هي وأخواتها أشبهت الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد فعملت عمله، وتلاها منصوب كأنه مفعول به مقدم، ومرفوع كأنه فاعل مؤخر". من مقدمة إيضاح العلل للزجاجي الصفحة (د)، وينظر كلام الزجاجي في ذلك في الإيضاح ص ٦٤.

(٣) قال شوقي ضيف: "وأما العلل الجدلية فعلل ثوالث تأتي وراء العلل الثواني، كأن يسأل سائل بأي الأفعال تشبه إن وأخواتها، أبالماضية أم المستقبلة أم الحادثة في الحال" مقدمة الإيضاح ص د، وينظر كلام الزجاجي في المصدر نفسه ص ٦٥. .

(٤) الجمل في النحو ص: ١٥ .

(٥) كتاب (الإيضاح في علل النحو) للزجاجي مطبوع بتحقيق الدكتور مازن المبارك، طبعة دار النفائس، النفائس، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م .

(٦) انظر: أبو علي الفارسي، د. عبد الفتاح شلبي ص ٦٢٩.

١. علة التشبيه: والمراد بها أن المشبّهَ يأخذ حكم المشبّه به لعلة المشابهة بينهما[١]، ومن ذلك أنه يرى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والابتداء عامل معنوي وهو مضارعته للفاعل، فكما لا يستغني المبتدأ عن الخبر والخبر عن المبتدأ، كذلك الفعل والفاعل لا يستغني أحدهما عن الآخر، فلما ضارَعَ[٢] المبتدأ الفاعل هذه المضارَعة رُفِع[٣]. وكثيراً ما يستعمل الزجاجي مصطلح المشابهة ليريد به القياسَ المطّرد، فإذا ذكر قاعدةَ الباب أرشد المتعلّم إلى أن يقيس عليه ما أشبهه، ولذلك نجده يستعمل لفظ (وما أشبه ذلك)[٤] (وكذلك ما أشبهه)[٥] كثيرا[٦].

٢. علة القوة والضعف: كقوله: " فإن كان خبر المبتدأ فعلاً، ثم قدمته عليه، ارتفع به وزال معنى الابتداء عنه ؛ لأن الفعل أقوى منه "[٧]، وكذلك قوله في (إذن): "وإذا "وإذا توسطت (إذن) كانت ملغاةً لا غير؛ لأن عوامل الأفعال أضعفُ من عوامل الأسماء"[٨].

٣. علة التخفيف والاستثقال: كقوله في تعريف الترخيم: "الترخيمُ حذفُ أواخرِ الأسماءِ الأعلامِ في النداء خاصةً تخفيفاً"[٩]، وقال عن المركب المزجي مثل: بعلبَك ورام هرمز: "ولا يثنّى ولا يُجمَعُ هذا الجنسُ أيضاً إذا جعلتَ الإعراب في الآخر، وبنيتَ الأول؛ لطولِه وكثرتِه في الكلام، ومضارعتِه الحكايات"[١٠]، فاختار الزجاجي منعَ تثنية المركب فراراً من ثقله بالطول.

---

(١) انظر: الاقتراح ص ٢٤٩.

(٢) المضارعة تعني المشابهة، انظر: لسان العرب ٢٢٣/٨ (ضرع).

(٣) الجمل في النحو ص ٣٦، وينظر لعلة المشابهة أيضا: المصدر نفسه ص: ٨٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٩٥، ٣٨٠.

(٤) انظر: المصدر نفسه ص: ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٠.

(٥) انظر: المصدر نفسه: ١٠، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١.

(٦) لا تكاد تخلو صفحة من كتاب الجمل من إحدى هاتين الجملتين، مما يدل على حرص الزجاجي على أن يُعمِلَ المتعلِّمُ فكرَه ليقيس الأشباه بنظائرها، فيتذلل له علم النحو.

(٧) الجمل في النحو ص: ٣٧، ٥٦، ٧٧ .

(٨) المصدر نفسه ص ١٩٥، وانظر كذلك ص: ٣٨٠.

(٩) المصدر نفسه ص: ١٦٨.

(١٠) المصدر نفسه ص ٣٤٣، وانظر أيضا: ٣٥٧.

٤. علة التخلص من التقاء الساكنين أو تعذر الابتداء بالساكن في بعض المواضع، ومن ذلك قوله في باب نون التوكيد الثقيلة والخفيفة: "واعلم أن النون الخفيفة لا تقع في التثنية ولا في جماعة المؤنث؛ لأنها ساكنة والألف ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين" (١)، وقال أيضا: "والألف لا تزاد أولا لسكونها، واستحالة الابتداء بالساكن" (٢).

٥. علة اللّبس أو الخوف من اللبس، ومن ذلك قوله: "وإذا خفتَ لَبساً بين مشتبهين جعلتَ ألفَ النُّدبةِ تابعةً لغيرها"(٣).

فالعلل عند الزجاجي في (الجمل) كانت واضحةً تناسب المتعلم المبتدئ(٤)، والكتابُ مليء بالتعليلات الواضحة المقنعةُ للمتعلم(٥).

ثالثاً: تيسيره في استعماله الحدود الواضحة:

ومن مظاهر التزام الزجاجي بالمنهج التعليمي القائم على الاختصار الخالي من التعليقات الأصولية والفقهية والمذهبية، ما تناوله من الحدود النحوية القليلة، إذ لم يكن يهتم بالحدود إلا قليلاً، بل كان الغالب عليه أن يكتفيَ بذكر الأمثلة، والأنواع، والأحكام النحوية دون اللجوء إلى الحدود التي تميّز المصطلحاتِ بعضَها عن بعض، ولعل علة ذلك أن الحدود يغلب عليها الصبغة المنطقية الفلسفية(٦)، وهذا لا يناسب هذا المختصر النحوي الذي وُضِعَ للتيسير، فلم يضع تعريفا أو حدا لكل باب يبدأ به، بل قصر ذلك على أبواب محدودة، ربما التمس فيها حاجة المبتدئين لإيضاح المصطلح، مثل أبواب: (النكرة، والحال، والترخيم، والتمييز)(٧)، وترك أبوابا أخرى لم يضع لها حدا؛ حدا؛ طلبا للتيسير على الناشئة، وقد ظهر ذلك في أبواب (النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل، والاشتغال، وما لم يسم فاعله، واسم الفاعل، والتعجب) (٨)، ومن ذلك مثلاً

(١) الجمل في النحو ص ٣٥٧، ٣٥٨، وانظر ص: ٤٠٤ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٠٠ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٧٧، وانظر ص: ٣٧٦.
(٤) انظر كتاب: أبو علي الفارسي ص ٦٢٩.
(٥) انظر للتمثيل وليس الحصر ص: ٢، ٤٥، ٨٥، ١١١، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٣٠.
(٦) انظر: مقدمة شرح كتاب الحدود للفاكهي للدكتور. المتولي رمضان الدميري، ص: ٢٣ .
(٧) الجمل في النحو ص: ٢٦، ٤٧، ١٨١، ٢٤٥ .
(٨) المصدر نفسه ص: ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٥١، ٨٨، ٩٥.

أنه ذكر باب الفاعل والمفعول دون أن يضعَ لهما حداً يميزهما، فقد يكون معناهما واضحين عند المتعلمين ؛ فلم يشأ أن يطيل الشرح بما هم في غنى عنه، وإنما شرع مباشرة في أحكامهما فقال: " باب الفاعل والمفعول به: الفاعلُ مرفوعٌ أبداً، والمفعول به إذا ذُكِرَ الفاعلُ فهو منصوب أبداً، نقول: قام زيد، قامَ فعلٌ ماضٍ، وزيدٌ رُفِعَ بفعْله، وتقول: ضرب زيدٌ عمراً: رفعْتَ زيداً بفعله، ونصبت عَمْراً بوقوعِ الفعلِ عليه"(١) .

والزجاجي إذا وضع حدّاً لبابٍ ما فإنه يسلك به الطريقة الوصفية، حيث يصف المحدودَ دون الدخول في الألفاظ الجدلية أو المنطقية، ومن ذلك مثلا تعريفه للحال بأنه "كل اسم نكرة جاء بعد اسم معرفة، وقد تمّ الكلامُ بدونه، فإنه ينتصب على الحال، كقولك: جاء زيد راكباً، وانطلق عبد الله مسرعاً، وسار أخوك عجلاً "(٢) . فنلحظ أن أن الحد هنا جاء بطريقة وصفية تبين الحال أنه اسم، ويكون نكرة، ويكون صاحبه معرفة، وهو يأتي بعد تمام الكلام . وهذا تعريف وصفي واضح، يسهُل فهمُه على المتعلِّم وهو ما توخاه الزجاجي من طريقته في عرض هذا الحد وأمثاله.

ولو تأملنا تعريف الحال عند بعض النحويين الذين جاؤوا بعده لوجدنا الفرق بين تعريفهم وتعريف الزجاجي؛ إذ تصطبغ حدودهم بالمنهج المنطقي الفلسفي القائم على الجامع والمانع في الحد، فابن جني يقول في اللمع: "الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به، ولفظها نكرة تأتي بعد معرفة"(٣)، وابن الخشاب يقول:"وصف هيئة الفاعل أو المفعول به"(٤)، والجزولي يقول:" الحال تبيّنُ كيفية حال الموصوف في حال وجود الوصف به، أو الصفة في حال وجودها بالموصوف "(٥)، وابن مالك يقول: "ما دل على هيئة وصاحبها، متضمناً فيه معنى (في)، غير تابعٍ ولا عمدة "(٦)، وابن هشام الأنصاري يقول:" وصفٌ فضلة مذكورة لبيان الهيئة"(٧) .

(١) الجمل في النحو ص: ١٠ .
(٢) المصدر نفسه ص: ٣٥ .
(٣) اللمع ص ١١٦ .
(٤) المرتجل ص ٦٠ .
(٥) المقدمة الجزولية ص ٨٩ .
(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ١٠٨ .
(٧) أوضح المسالك (نسخة ضياء السالك) ٢/ ٢١١ .

فهذه أمثلة لبعض الحدود في باب واحد تبين الفرق بين أسلوب اتخذه الزجاجي طريقاً لكتابه تسهيلاً على الدارسين والمتعلمين، وبين كتب عُنِيَ أصحابها باللفظ الموجز، والعبارة المركزة التي تجمع وتمنع، وحينئذ تحتاج إلى شرح جديد يزيل إبهامَها .

رابعاً: تيسيره في استعمال القياس:

استعملَ الزجاجي القياس ويريد به المطرد في كلام العرب من نصوص مسموعة، أو مروية، واعتبارها قواعد ينبغي الالتزام بها(١).

فهو يتكلم عن القياس دون الخوض في علله وتفريعاته، بل يكتفي من ذلك بقوله بعد ذكر أمثلة للباب: "فعلى هذا فقِسْ تُصِبْ إنْ شاء الله "(٢) .

وهو حين يقيس على الكلام فإن هذا الكلام المقيس عليه يكون غالباً من تمثيله، وليس من كلام العرب، وذلك أن المتعلم ربما صعُب عليه فهم بعض أساليب العرب، فيلجأ الزجاجي إلى التمثيل بما يناسب قواعد العرب، ومن ذلك قوله: "فإن كان العامل – أي في الحال – غيرَ فِعْلٍ لَمْ يجُزْ تقديمها عليه، كقولك: هذا محمدٌ راكباً، وهذا راكباً مُحَمَّد، ولو قلت: راكباً هذا محمدٌ، لم يجز، وكذلك ما أشبهه . فقس عليه تصب إن شاء الله"(٣).

ولذا نراه يعرض عن الشاذ المخالف للكثير من كلام العرب، فلا يصرح بلفظ الشذوذ إلا نادرا، كأن يحكم على بيتٍ من الشعر بأنه شاذ غيرُ مأخوذٍ به(٤).

ومن النادر أيضا أن نجد القياسَ عنده محصوراً، كأن يقول: "تحفظ ولا يقاسُ عليها"(٥)، لأنه كان حريصا على تقعيد ما يطّردُ في كلام العرب، نائيا بمختصره عن الشاذ والنادر، ولعل في ذلك دليلا واضحا عن نهج التيسير في كتاب الجمل، والله

(١) مرّ مفهوم القياس النحوي بمرحلتين، أدت كلُّ مرحلة مفهوما خاصا في القياس، أولاهما: القياس المطرد، ويعنى به اطراد القاعدة في النصوص اللغوية، وثانيهما: القياس المنطقي وهو إلحاق أمر بآخر لما بينهما من شبهٍ أو علة. انظر: أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم ص ١٣- ١٧، القياس في النحو، د. منى إلياس ص ١٢.

(٢) الجمل في النحو ص: ١٢، ٢٢، ٣٥، ٦٩ .

(٣) المصدر نفسه ص: ٣٥ .

(٤) انظر: المصدر نفسه ص ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه ص ٢١ .

تعالى أعلم.

خامساً: موقفه من الخلافات النحوية:

من مظاهر التيسير في كتاب الجُمَل أن مؤلفه لم يُعْنَ كثيراً بمسائل الخلاف، بل لا تكاد تجد لديه مسألة خلافية، يدل على ذلك أنه لم يورد لفظ البصريين والكوفيين، في كتابه إلا تسع مرات فقط لكل فريق(١)، وهذا عدد ضئيل جداً إذا قورن بغيره من الكتب، مع أننا لا نحصر مسائل الخلاف بالتصريح بمدرستي البصرة والكوفة، بل التنصيصُ على اسم نحويٍّ في مسألةٍ ما مُشعِرٌ بالخلاف قطعا، كأن يقول: "أجازه سيبويه وحده"(٢)، "وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء"(٣).

ثم إنه مع ذكره للخلاف فإنه يذكره بإيجاز دون إيغال في أدلة الفريقين، أو الرد على القول المرجوح في نظره، بل يكتفي غالباً بالإشارة للخلاف مع حجة واحدة للفريقين تسهيلا على المتعلم المبتدئ.

ومن ذلك مثلاً قوله في الخلاف بين النحويين في إعمال المتنازِعَيْن: "اعلم أن الاختيار في هذا الباب إعمال الفعل الثاني؛ لأنه أقربُ إلى الاسم. والكوفيون يختارون إعمالَ الأول؛ لأنه أسبقُ الفعلين"(٤).

ومن ذلك أيضاً أنه ساوى في الحكم بالخفض بين (خلا وعدا) مع ما في (عدا) من الخلاف في الجر بها، فعدل عن الخلاف في هذه المسألة مختارا ما ترجح لديه(٥)، وهذا يدلُّ على إبداع الزجاجي في إيراد الخلاف بطريقة ميسرة، فهو يحكيه بإيجاز كما سبق، أو يورد القول المعتمد عنده فقط(٦)، أو يورد القولين مع تضعيف أحدهما دون ذكر أدلته(٧).

---

(١) أفدتها من فهارس المحقق للجمل ص: ٤٤٢-٤٤٣، حيث أورد البصريين في الصفحات التالية: ٧٨، ٨٤، ٩٨، ١١٢، ١٦٥، ٢٨١، ٣٤١، ٣٥٨، ٣٩١، وأورد الكوفيين في: ٨٤، ٩٧، ٩٨، ١١١، ١٤٢، ٢٨١، ٣٤١، ٣٥٨، ٣٩١.

(٢) الجمل في النحو ص ٩٨.

(٣) المصدر نفسه ص ١٥١، وانظر ص: ١٣٠، ١٦٥، ١٧٨، ٢٤٢.

(٤) المصدر نفسه ص: ١١١، وانظر ص: ٨٤، ٩٧، ١٦٥، ٢٨١، ٣٤١ .

(٥) انظر: غاية الأمل في شرح الجمل لابن بزيزة المالكي: ٢٩٧/٢.

(٦) انظر: الجمل في النحو ص ١٣٩.

(٧) انظر: المصدر نفسه ص ١٣٠.

ويتفرع من ذلك البدء بالآراء النحوية المشهورة التي تترجح لديه، ومن ذلك البدء بالمختار الراجح في باب العدد إذا أردنا تعريف العدد بإضافته إلى جنسه أدخلنا أل على المضاف إليه قال الزجاجي: "إذا كان العدد مضافا إلى جنسه فأردت تعريفه أدخلت الألف واللام على المضاف إليه، ولم يجز غير ذلك كقولك: ما فعلتْ ثلاثة الأبواب"(١)، ثم قال مختتما الباب: "والاختيار ما بدأنا به"(٢).

وهو في الغالب يختار رأي البصريين دون أن يصرّح بذلك، ومن ذلك أيضا اختياره علةَ رفع المضارع وهو وقوعه موقع الاسم(٣).

ومما يدل على تقليل الزجاجي لمسائل الخلاف في كتابه أنه لم ينص على عدد كثير من العلماء النحويين مع تأخر زمانه عن علماءَ كثيرين في البصرة والكوفة وبغداد، حيث توفي الزجاجي عام (٣٤٠هـ)، وقد سبقه عدد كبير من العلماء والنحويين، لكنّه لم ينصّ برأي نحوي لعالم إلا قرابة تسعةٍ من العلماء، وهم كما يلي (مرتبين ألفبائيا):

الأخفش الأوسط(٤)، الجرمي(٥)، الخليل(٦)، سيبويه(٧)، أبو عثمان المازني(٨)، أبو أبو عمرو بن العلاء(٩)، الفراء(١٠)، الكسائي(١١)، يونس بن حبيب(١٢).

وهذا المنهج في التقليل من ذكر الخلاف، أو عرضه بشكل موجز هو مظهر جميل

(١) المصدر نفسه ص ١٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٠

(٣) انظر: الجمل في النحو ص ٧، وينظر رأي البصريين في مسألة رافع الفعل المضارع والخلاف فيها في: في: الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٥٠/٢، شرح المفصل لابن يعيش ١٢/٧، التذييل والتكميل لأبي حيان ٢٠٦/١٥، شرح الأشموني ٢٧٧/٢.

(٤) الجمل في النحو ص ٢٨١ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣٤١ .

(٦) المصدر نفسه ص ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ٢٤٥ .

(٧) المصدر نفسه ص ٣٧، ٥٥، ٧٣، ٧٨، ٩٢، ٩٨، ١٣٥، ١٧٨، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٩٧ .

(٨) المصدر نفسه ص ٣٩٩ .

(٩) المصدر نفسه ص ١٥١، ١٥٤، ١٥٥ .

(١٠) المصدر نفسه ص ٧٤، ١١٣، ١٦٥، ١٧٨ .

(١١) المصدر نفسه ص ٨٤، ١١٣ .

(١٢) المصدر نفسه ص ٢٢٥.

من مظاهر التيسير في علم النحو، وذلك أنَّ التوسعَ في الخلافات النحوية قد لا تناسب المبتدئين الذين ينشدون تعلم النحو بطريقة ميسرة.

المبحث الثاني: عرض الموضوعات:

تناول الزجاجي الموضوعات النحوية والصرفية في كتابه الجمل بسهولة ويسر بعيدا عن التكلف وصعوبة التأويلات البعيدة وتناول الموضوعات ببراعة تحليلية تعليلية تناسب القارئ وتشوق المتلقي.

ويقع كتاب جمل الزجاجي في سبعة وأربعين ومائة باب تشمل النحو والصرف والأصوات والهجاء والضرورة الشعرية بطريقة تميل إلى التيسير والتسهيل ليساير الغرض من تأليف الكتاب، وأهم ملامح التيسير التي رأيناها في طريقة عرضه للموضوعات ما يلي:

١. **تسمية الكتاب:** حيث سمّى الزجاجي كتابه (الجُمَل) وهو جمع (جُمْلَة)، والجُملة: جماعةُ الشيء، وأجملَ الشيءَ:جمَعَه عن تفرقة[١]، وفي هذا العنوان معنى من معاني العموم وعدم التفصيل، كما قال أبو علي الفارسي لما ذكر بعض أحكام الحروف: "فهذه جُمَلٌ، وتستتبع ذلك زياداتٌ في كتابٍ آخرَ إن شاء الله"[٢]، فلفظة (الجُمَل) مستقرةٌ في أذهانهم ووجدانهم أنها تعني الاختصار والإيجاز، قال الدكتور عبد الفتاح شلبي: "ويظهر أنه قصد قصداً إلى التيسير على شُداة العربية، فسمّى كتابه (الجمل)، وفي تلك التسمية إيحاءٌ بالاختصار والتركيز معاً"[٣].

٢. **ترتيب الأبواب:** حيث بدأ بما بدأت به أغلب كتب النحو، وهو أقسام الكلام، ثم أتبعه بابَ الإعراب، ثم باب معرفة علامات الإعراب، ثم باب الأفعال، ثم باب التثنية والجمع، ثم باب الفاعل والمفعول به، ثم باب ما يتبع الاسم في إعرابه (التوابع) ثم باب أقسام الأفعال في التعدي ثم باب ما تتعدى إليه الأفعال المتعدية وغير المتعدية ثم ختمه بأبواب من الصرف مثل جمع المكسر، وباب أبنية المصدر، وباب اشتقاق اسم المكان والمصدر وباب أبنية الأسماء ثم باب الإمالة وختمه بباب الحروف المهموسة ثم باب الحروف المجهورة ثم ختم باب من شواذ الإدغام.

---

(١) انظر: لسان العرب ١٢٨/١١ (جمل).

(٢) المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ص ١٠٤.

(٣) أبو علي الفارسي ص ٦٣٠.

فنراه يتدرج بالأبواب من الكليات إلى الجزئيات، فأقسام الكلام ومعرفة علامات الإعراب وأنواع الأفعال كليات، يتفرع منها أبواب الإعراب بعد ذلك، والجمل الفعلية وإعرابها، والجمل الاسمية بعد ذلك، وهو لا شك تدرج يُحمَد عليه، ثم إنه أدخل بعض الموضوعات الصرفية في الكتاب، وهذا ذكاء منه؛ لأنه استطاع أن يربطَ مادة العِلمين (النحو والصرف) بعضها ببعضٍ على وجه من الوجوه، "فنراه في هذا الكتاب يأتي بالمادة الصرفية ثم يستغلها في الحال في معالجة قضايا النحو، واصلاً مناقشته بعضها ببعض على وجه يفيد وحدة العِلمين"(١)، ومن أمثلة ربطه الصرفَ بالنحو قوله: "باب تصغير الأسماء المبهمة، اعلم أنها مخالفةٌ لغيرها من الأسماء في التصغير، كما خالفتها في الإعراب"(٢).

والزجاجي حين يعرض لقضايا الصرف فإنه يعرضها لخدمة النحو أولا، ثم إنه يعرضها بالقدر الكافي الذي يخدم المقام دون فضول أو استطراد، مع وضوح العبارة والفكرة(٣).

٣. **عرضُ الأبواب النحوية بإيجاز**: عَرضَ الزجاجي بعض الموضوعات والمسائل في أسطر قليلة مثل باب الإعراب(٤)، وباب تكسير ما كان على أربعة حرف أو خمسة(٥)، وبعضها في صفحة مثل باب الإغراء(٦)، أو أقل من صفحة مثل باب تصغير الرباعي(٧)، لتظهر بعض أبواب النحو في (الجمل) وكأنها متْنٌ يحفظُه النشء.

٤. **إدخل موضوعات تناسب المتعلمين**: فقد أدخل الزجاجي في كتاب الجمل موضوعاتٍ غير نحوية ولا صرفية، كموضوعي الهجاء والخط(٨)، وهي موضوعات تطرَحُ

(١) دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر ص ٣٠.
(٢) الجمل في النحو ص ٢٥١، وانظر للزيادة أيضا: ص ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٧٦.
(٣) انظر: دراسات في علم اللغة ص ٣١.
(٤) الجمل في النحو ص ٢
(٥) المصدر نفسه ص ٣٧٨ .
(٦) المصدر نفسه ص ٢٤٤ .
(٧) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .
(٨) انظر: المصدر نفسه ص ٢٧٠- ٢٨٢.

تطرَحُ للمتأدبين والمتعلمين، كما فعل ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب)[١]، وسمى هذه الموضوعات (تقويم اليد)[٢]؛ لأنهم يقصدون بها تعليم النشء والمتأدبين قواعد الكتابة الصحيحة[٣]، وهذا ما فعله الزجاجي في جُمله، ولن تجد هذه الموضوعات في مصنفاتٍ مصنفاتٍ نحوية مختصرة تلتِ (الجمل) كالإيضاح لأبي علي الفارسي واللمع لابن جني ونحوها.

المبحث الثالث: التيسير في الإعراب:

تناول الزجاجي إعراب بعض الأمثلة إعرابا مختصرا سهلا واضحا بحيث لا يجد القارئ صعوبة في الإدراك. واتسم بالإيجاز في عرض الموضوعات بالابتعاد عن الحشو والإطالة في الإعراب، ومن صور التيسير في الإعراب في (الجمل) ما يلي:

١. وضوح العبارة في الإعراب:

حيث نراه كثيرا يُعرب بلغة واضحة قريبة للمتعلم، ومن ذلك قوله: "وتقول: كان زيدٌ أبوه منطلقٌ، فـ(زيدٌ) اسم كان، و(أبوه) رفعٌ بالابتداء، و(منطلقٌ) خبَرُه، والجملةُ خبر كان"[٤].

٢. إعراب الجملة من غير تفصيل:

ومن أمثلة ذلك قوله في باب (نِعْم وبئس): "وتقولُ: زيدٌ نِعْمَ الرجلُ، فترفعُ (زيداً) بالابتداء، وما بعدهُ خبرُه، و(الرجلُ): رفعٌ بـ(نِعْمَ) "[٥]، فذكرَ إعراب الجملة هنا دونَ الدخول في تفاصيل الخبر، واحتماله لضمير المبتدأ كما فعل بعض شراح الجمل[٦].

٣. إيراد الأوجه الممكنة في الإعراب بإيجاز:

ومن ذلك قوله: "كقولك: (مررت بإخوتِكَ الظرفاء الكرام العقلاء) بالخفضِ على النعت، وإن شئتَ نصبتها بإضمار (أعني)، وإن شئتَ رفعتَها بإضمارِ (هم)

(١) انظر مقدمة أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٢.
(٢) انظر: أدب الكاتب ص ٢١٣ وما بعدها.
(٣) انظر: همع الهوامع للسيوطي ٣٤١/٦.
(٤) الجمل في النحو ص ٤٣، وانظر كذلك ص: ١٠، ٣٦، ٩٩.
(٥) المصدر نفسه ص ١٠٩.
(٦) انظر مثلا: شرح الجمل لابن عصفور ٦٠٤/١-٦٠٥.

العقلاءُ الكرام، وإن شئتَ أتبعتَ بعضاً وقطعتَ بعضا"[١]، وكذلك توجيهه للروايات الثلاث في بيت الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَرِيرُ وخَالةٍ فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي[٢]

فالبيت يروى بتثليث (عمة)، قال الزجاجي: "فمَنْ رَفَع أوْقَعَ (كَمْ) على المرّات، كأنه قال: كم مرةً عمةٌ لك يا جريرُ حلَبَتْ عليّ عِشاري، ومن نصبَها جعلها استفهاما، ومن خفض جعل (كم) خبرا"[٣].

فنلحظ في هذه الأمثلة الآنفةِ يُسْرَ الإعراب وسُهُولتَه، بعبارته الواضحة، وعدم الدخول بالتفصيل وإطالة الإعراب، كما نجده في بعض مطولات كتب النحو[٤].

٤. العناية بتوضيح التقدير ليفهم المتعلم:

ومن ذلك قوله في باب الابتداء: "ومن الابتداءِ قولُك: زيدٌ الأسدُ شِدَّةً، ترفع (زيداً) بالابتداء، و (الأسدُ) خبرُه، والتقدير: زيدٌ مثلُ الأسدِ في شِدَّتِه"[٥]، وكذلك قوله: "قال الشاعر[٦]:

إذا مِتُّ كان الناسُ صِنفانِ شامِتٌ وآخرٌ مُثنٍ بالذي كنتُ أصْنَعُ[٧]

التقدير: كان الأمرُ الناسُ صِنفان، فـ(الأمرُ) اسم كان وهو مُضمَرٌ فيها، و(الناسُ

(١) الجمل في النحو ص ١٥.

(٢) من الكامل، و (الفَدْعَاء): المرأة الّتي اعوجّت أصابعها من كثرة الحلب، وشاهده (كَمْ عَمَّة) حيث يجوز في (عمّة) الرفع والنصب والجر، والبيت في ديوان الفرزدق ص ٤٥١ برواية (كم خالة)، والكتاب ٢/ ٧٢، ١٦٢، ١٦٦، والمقتضب ٥٨/٣، والأصول ٣١٨/١، ٣١٩، شرح المفصل ١٣٣/٤، خزانة الأدب ٤٨٥/٦.

(٣) الجمل في النحو للزجاجي ص ١٣٨، وانظر كذلك ص ٨٠، ٨٥، ١٢٤.

(٤) انظر مثلا: شرح المفصل ١٣٣/٤-١٣٤.

(٥) الجمل في النحو ص: ٣٨.

(٦) هو العُجير السلولي، شاعر أموي مُقِلّ، جمع شعره: مُحَمَّد نايف الدليمي، ونشر في مجلة المورد العراقية، المجلد الثامن، العدد الأول، ربيع ١٩٧٩م، وانظر ترجمته في (معجم الشعراء، د. عفيف عبد الرحمن ص ١٦٠).

(٧) من الطويل، والبيت في: شعر العجير السلولي، مجلة المورد ٢٢٥/١/٨، برواية (صنفين) ولا شاهد فيها، الكتاب ٧١/١، أمالي ابن الشجري ١١٦/٣، شرح المفصل ٧٧/١، البسيط في شرح الجمل ص ٦٩٦، خزانة الأدب ٧٢/٩.

صِنفان) ابتداءٌ وخبر في موضع خبر كان"[١]، فالتقدير هنا يوضِّح الإعراب، ويقرّبه لدى المتلقي والمتعلم[٢].

٥. ذكر الجائز والممتنع من الإعراب:

ومن ذلك قوله في باب النعت: "لو قلتَ: ضربتُه الكريمَ، أو مررتُ به العاقلِ، على النعت لم يجُز، فإن جعلتَه بدلاً جاز"[٣]. فهو هنا يبين وجهين لإعراب الاسم بعد بعد الضمير، أحدهما ممتنع وهو النعت؛ لأن الضمير لا يُنعَت[٤]، والآخر جائز وهو البدل، ومن الأمثلة على هذه الصورة أيضاً قوله: "فإن قلتَ: أكلتُ السمكةَ حتّى رأسها، كان الوجهُ الخفض.. وإن شئتَ نصبتَ .. ولا يجوزُ الرفعُ؛ لأنه لا خبرَ له"[٥]. له"[٥].

فهذه صور متفرقة من طرائق أبي القاسم الزجاجي تشكِّلُ مظهرا من مظاهر التيسير النحوي في كتاب الجمل؛ إذ طالما كان الإعرابُ عثرةً أمام دارسي النحو بكثرة تفصيلاته، ودِقَّةِ مَسَالِكِه، فإذا عُرِضَ بطريقةٍ واضحةٍ ميسّرةٍ كما فعل أبو القاسم كان ذلك مظهرا من مظاهر التيسير النحوي[٦].

المبحث الرابع: طريقته في التمثيل على القواعد:

عُنِي الزجاجي بموضوع التمثيل في كتابه (الجُمَل)، إذْ حشد في كل باب عددا كبيراً من الأمثلة.

وقد لاحظ ابن خلكان (٦٨١هـ) هذا الأمر في كتاب الجمل، وعدّه أمراً معيباً،وذلك بقوله: "وهو كتاب نافعٌ لولا طولُه بكثرة الأمثلة "[٧].

وهذا الذي انتقده ابن خلكان في كتاب الجمل يعد ميزة في نظري؛ لأن أبا القاسم لم يؤلفه لمن بلغ مرحلة متقدمة في النحو، بل ألفه للمبتدئين[٨]، والمبتدئ لا شك أنه

(١) الجمل في النحو ص ٥٠.
(٢) ينظر للاستزادة: المصدر نفسه ص ٥٥، ٥٩، ١٠٩.
(٣) المصدر نفسه ص ١٦.
(٤) انظر: المصدر نفسه ص ١٦، وانظر القاعدة هذه في: الكتاب ١١/٢، ٧٦.
(٥) الجمل في النحو ص ٦٨- ٦٩.
(٦) ينظر للاستزادة: المصدر نفسه ص ٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣.
(٧) وفيات الأعيان ١٣٦/٣.
(٨) انظر: الجمل في النحو ص ٧٨، البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ١٥٧/١.

بحاجة إلى كثرة الأمثلة التي توضح له القاعدة جيداً؛ وكذلك هو بحاجة إلى تنويع الأمثلة في المسألة الواحدة، وهذا ما كان يفعله الزجاجي – رحمه الله – في طريقة عرضه للأمثلة؛ إذ تتسم أمثلته بأربعِ سِمات:

السمة الأولى: الوضوح وعدم الغموض، فأمثلة الزجاجي في الجمل يفهمها القارئ والمتعلم لأول وهلة، ولعل ذلك يتضِح بالصور التالية:

- عدم اكتفائه بمثال واحد للمسألة، بل يوردُ لها أكثر من مثال، ومن ذلك قوله:"رفعُ الاثنين من الأسماء بالألف، نحو قولك: رجلان، وغلامان، والزيدان، والعمران"(١)، وكثرة التمثيل تزيد من ضبط القاعدة لدى المتلقي كما هو مجرّب.
- ذكر المثال مع التعليق عليه: نحو قوله: " فأما بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة، فتقول: جاءني أخوك زيدٌ، ترفع الأخ بفعله، و(زيدٌ) بدل منه وهما لعين واحدة ....وتقول: مررت بأخيك رجلٍ صالحٍ، فهذا بدل النكرة من المعرفة ...وأما بدل المعرفة من النكرة فقولك: مررت برجلٍ محمدٍ .. فالثاني معرفة والأول نكرة، وقد أبدله منه"(٢).
- أن يمثل لمسألته بعدة آياتٍ من القرآن العزيز ليزيد المسألة وضوحا وتبيانا، كما مثل لتقديم المفعول على الفاعل بأربع آياتٍ من الكتاب العزيز(٣)، ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابتَلى إِبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿لَن يَنالَ اللَّهَ لُحومُها﴾(٥).

السمة الثانية: التنويع :

حرَص الزجاجيُّ على التنويع في الأمثلة النحوية، وذلك حسب الصور التالية:

- التنويع بالنظر إلى اختلاف الحالات، ومن ذلك قوله: " فأما بدل البعض من الكل فقولك: قبضت المالَ نصفَه، ولقيت أصحابك أكثرَهم، وأكلت الرغيف ثلثَه .

(١) الجمل في النحو: ص ٩، وانظر للاستزادة: ١٠، ١٧، ٢١..
(٢) المصدر نفسه ٢٣-٢٤.
(٣) انظر: الجمل في النحو ص ١٠-١١، وللاستزادة ينظر كذلك: ٥٧، ١٠٥، ١٠٧، ٣٥٣.
(٤) البقرة: ١٢٤.
(٥) الحج: ٣٧، انظر: الجمل في النحو ص ١٠- ١١.

فالثاني بدل من الأول وهو بعضه "[١]، فنلحظ أنه ذكر لبدل البعض ثلاثة أمثلة، وكل مثال منها أعطى نوعا مختلفا عن الآخر ؛ وذلك أن بدل البعض من الكل قد يكون مساوياً للمبدل منه، ومثّل له بقوله: قبضت المالَ نصفَه، وقد يكون البدلُ أكثرَ من المبدل منه، ومثاله: لقيت أصحابَك أكثرَهم، وقد يكون البدل أقلَّ من المبدل منه، ومثاله: أكلت الرغيف ثلثَه.

- التنويع بإيراد الأمثلة بالصور الثلاثة (الإفراد، والتثنية، والجمع)، ومن ذلك مثلا قوله: "إذا اشتغلَ الفعلُ عن المفعول بضميرِه ارتفعَ بالابتداء، وصار الفعلُ خبرَه، كقولك: زيدٌ ضربتُه .. وفي التثنية: الزيدانِ ضربتهما، وفي الجمع: الزيدون ضربتهم"[٢].
- التنويع بإيراد الأمثلة لبيان أنواع الإعراب أو علاماته، ومن ذلك قوله: "إن كان الاسمُ مرفوعاً فنعتُه مرفوع، وإن كان منصوباً فنعتُه منصوب، وإن كان مخفوضاً فنعتُه مخفوض .. ومثل ذلك: مررتُ بأخيك الظريفِ، وأكرمتُ أبا بكر الكاتبَ، وأكرمتُ أبوي بكر الكاتِبَين، وأكرمتُ آباءَ بكرٍ الكُتّاب"[٣]، فنجد هنا أنه نوّع في الأمثلة لبيان أن الحكم لم يتخلف مهما اختلف نوع الإعراب أو علامته.
- التنصيص على الأوجه الجائزة في الأمثلة من حيث التقديم والتأخير، ومن ذلك قوله عن اجتماع المفعولين: "والتقديمُ والتأخيرُ في ذلك كلِّه جائز، كقولك: كسوتُ زيداً ثوبا، وكسوتُ ثوباً زيداً، وثوبا كسوتُ زيداً، وكذلك ما أشبهه"[٤].

السمة الثالثة: التنظير:

ومعنى ذلك أنه يورد مثالا مصنوعا، ثم يذكر نظيره من كلام الله ﷻ، ومن ذلك قوله: "فأما بدلُ الشيء من الشيءِ وهما لعينٍ واحدة، فتقول: جاءني أخوك زيدٌ .. وهذا بدل المعرفة من المعرفة، ونظيره قول الله ﷻ: ﴿اهدِنَا الصِّراطَ المستَقيمَ ۞ صِراطَ الَّذينَ﴾[٥]، فالصراطُ الثاني بدلٌ من الأول، وهما معرفتان"[١]، وقال أيضاً عن (كان

(١) الجمل في النحو ص: ٢٥، وينظر للاستزادة: ١٣، ٣٢، ٣٦، ٨١، ٨٤، ١١٣، ٢٣٠، ٢٣١.
(٢) المصدر نفسه ص ٣٩، وانظر للاستزادة: ١٠، ٤١، ١١٤، ١٣٩.
(٣) الجمل في النحو ص ١٣، وانظر للاستزادة: ٢٩، ٣٦، ٤١.
(٤) المصدر نفسه ص ٢٨، وانظر ص: ٢٩، ٣٥، ٣٧.
(٥) الفاتحة: ٦-٧.

وأخواتها): "ويجوز تقديمُ أخبارِ هذه الحروفِ عليها وتوسيطُها؛ لأنها متصرفة، فتقول:كان محمدٌ شاخصا، وكان شاخصاً محمدٌ، وشاخصاً كان مُحَمَّد، وما أشبهَه، قال الله ﷻ: ﴿ وَكانَ حَقًّا عَلَينا نَصرُ المؤمِنينَ﴾[٢]"[٣].

وهذه الطريقة في التمثيل لها فائدتان:

الأولى: تقوية القاعدة بإيراد أفصح الكلام بعد التمثيل عليها، فكل قاعدة جاء الدليلُ عليها من التنزيل الحكيم فقد أخذت من سَنَنِ العربية أسناها وأكملَها.

الثانية: أن المتعلِّمَ هنا يتعلَّم شيئين أساسيين، وهما فهمُ القاعدة بالمثال، وفهمُ الآية بالتنظير، فيجمع بين فهم القاعدة وفهم التنزيل، وذلك من أسمى غاياتِ تعلُّمِ العربية.

السمة الرابعة: دوَرانُ الأمثلة على أصل الباب:

أي أن بعض الأبواب يكون لها أصل تدور حوله المسائل، وذلك بناء على كثرة الاستعمال، ودَوَرانها على الألسنة، وهو ما يعرف بأم الباب، كباب كان وأخواتها، وباب إن وأخواتها، وباب الاستثناء، والقسم، وحروف العطف، وباب ظن وأخواتها، ونحوها .

فنجده حين يتطرق إلى المسائل في مثل هذه الأبواب يركز في أمثلته على أم الباب مثل (كان، إنّ، ظنّ، إلا، الواو ...) ثم يردف ذلك بقوله: وما أشبه ذلك، ومثال ذلك قوله:" الياء علامة الخفض في الأسماء الخمسة المعتلة المضافة نحو قولك: مررت بأخيك وأبيك، وما أشبه ذلك "[٤]، فنرى هنا أنه اقتصر بالتمثيل على الأشهر والأكثر استعمالا وهو لفظ: الأخ والأب.

وكذلك قوله: "هذه الحروف على اختلاف معانيها تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ، كقولك: إن زيداً منطلق، وإن الزيدَينِ منطلقان، وإن الزيدِينَ منطلِقين، ولعلَّ أخاك

(١) الجمل في النحو ص ٢٣.
(٢) الروم: ٤٧.
(٣) الجمل في النحو ص: ٤٢، وانظر ص: ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٤٠.
(٤) الجمل في النحو ص ٥.

شاخصٌ، وليتَ بكراً قادم، وكذلكما أشبهه"[١]، فنرى هنا أنه مثّل لأصل الباب وهي (إنّ) بأكثر من مثال، واكتفى بمثال واحد للحرفين (لعلّ وليت).

المبحث الخامس: وضع الضوابط العامة في أبواب النحو:

مما يسهّلُ العلمَ للمتعلِّم ويُيسِّرُه له أن يضبطَ أصول كل باب منه، وقواعده العامة، فإنها تعطيه مَلَكَةَ ذلك العلم، وتساعده على ضبط الفروع، والمسائل المتعددة في كل باب[٢].

ومَنْ أحكَم القواعد النحوية وضَبَطَها ضَبطاً مُتْقنا، فقد أحكَمَ النحو إحكاماً دقيقا[٣]، وسهُلَ عليه التمثيلُ، والتوجيهُ، والإعرابُ، والقياسُ، وردُّ الأشباه إلى نظائرها، ونحو ذلك مما تفيده القواعد العامة.

وكان للزجاجيِّ – رحمه الله – اليدُ الطولى في ذكر مثل هذه القواعد العامة في كتابه (الجمل)، حيث نجدها منثورة في أغلب الأبواب، وكأنه يعطي المتعلِّم مفاتيحَ كل باب، ليقيس عليها، وينطلِقَ منها إلى فروعه ومسائله.

وقد نصَّ على هذه الغاية بقوله: " واعلم أن الاسم الموصولَ لا يُنعَت، ولا يُؤَكَّد، ولا يُعطَفُ عليه، ولا يُستثنى منه إلا بعد تمام صِلته؛ لأنه مع صلته بمنزلة اسم واحدٍ، ولا يصحُّ معناه إلا بالعائد عليه من صلته، فتفَهَّمْ هذا الأصلَ فعليه مدارُ هذا الباب"[٤].

فقوله: (فتفَهّم هذا الأصل فعليه مدار هذا الباب) إدراك من أبي القاسم – رحمه الله– أن ضبط أصول كل باب هو أسرعُ طريقٍ إلى ضبط العلم وفهمِه؛ لأن مَن أدرك أصول كل باب أو علمٍ فقد سهُل عليه الفهم والقياس.

---

(١) المصدر نفسه ص ٥١، وينظر للاستزادة: ١٤، ٤١، ٥٠، ٥٢، ٥٦.

(٢) انظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، د. مُحَمَّد صدقي البورنو ص ٢٤.

(٣) انظر: المدارس النحوية ص ١٦١، ٣٥٥، مقدمة تحقيق كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي للدكتور عبد الإله نبهان ص ٢٩.

(٤) الجمل في النحو ص ٣٦٢.

ولعلي أشير إلى بعض القواعد العامة والكلية التي ذكرها في (الجمل) لندرك اهتمامَ أبي القاسم بمثل تلك القواعد الجامعة التي يجب على المتعلم ضبطُها وحفظها، ومن ذلك:

١. "ونونُ الاثنين مكسورةٌ أبدا، ونونُ الجمعِ مفتوحةٌ أبدا"(١).

٢. "الفاعل مرفوعٌ أبدا، والمفعول به إذا ذُكرَ الفاعل فهو منصوبٌ أبدا"(٢).

٣. "واعلم أنه يجوز أن تُنعتَ الأسماءُ كلُّها إلا المضمَرَ، فإنه لا يُنْعَت"(٣).

٤. "ولا تكونُ الحالُ إلا نكرة، ولا تكونُ إلا بعد تمام الكلام"(٤).

٥. "اعلم أن الاسم المبتدأ مرفوعٌ، وخبرُه إذا كان اسماً واحداً فهو مثلُه مرفوعٌ أبداً"(٥).

٦. "واعلم أنه لا يلي (كان وأخواتها) ما انتصَبَ بغيرِها"(٦).

٧. "وليس في العربية شيءٌ يُجمَعُ فيه بين الألف واللام والإضافة إلا هذا"(٧)، يعني به الإضافة اللفظية، نحو: مررت بالحسنِ الوجهِ(٨).

٨. "وفعلُ التعجُّب ثلاثيٌّ أبداً"(٩).

٩. "لأن الفعلَ لا يخلو من الفاعلِ ضرورةً"(١٠).

١٠. "اعلم أن (منذُ) تخفض ما بعدها على كل حال"(١١).

---

(١) المصدر نفسه ص ٩.
(٢) المصدر نفسه ص ١٠ .
(٣) الجمل في النحو ص ١٦.
(٤) المصدر نفسه ص ٣٥.
(٥) المصدر نفسه ص ٣٦.
(٦) المصدر نفسه ص ٤٥.
(٧) المصدر نفسه ص ٩٦.
(٨) انظر: أوضح المسالك لابن هشام بشرح النجار المسمى: ضياء السالك ٣٢٨/٢.
(٩) الجمل في النحو ص ١٠٠.
(١٠) المصدر نفسه ص ١١٣.
(١١) المصدر نفسه ص ١٣٩.

١١. "وكلُّ اسمٍ رأيتَه مبنياً فهو خارجٌ عن أصلِه، لعلَّةٍ لحقَتْه، فأزلتَه عن أصلِه، فسبيلُك أن تسأل عن تلكَ العلّة حتى تعرفها، وكل فعلٍ رأيتَه مبنياً فهو على أصله لا سؤالَ فيه"(١).

وهذه القاعدة الأخيرةُ من أنفَسِ القواعد في هذا الكتاب، وهي صالحةٌ لكلِّ العلوم، وهي من أبرز الدلائل على أن الزجاجيّ – رحمه الله – ألّف كتابه للتعليم، والتيسير على النشء؛ لأنه بهذه القاعدة يعطيه مفتاحا لفهم الأصول، ومعرفة الفرقِ بينها وبين الفروع، وأن الأصل لا يُعلّل، بل التعليل يكون لكل حكمٍ خالَف الأصل(٢).

وبعدُ، فهذه نماذجُ من القواعد العامة التي حشدَ بها الزجاجي كتابه (الجمل)(٣)، وهي كنوزٌ من العلم تستحق الحصر والدراسة، وكان الغالبُ في كلام الزجاجي أنه إذا قال (اعلم) فإنه سيأتي بقاعدة عامة في بابها(٤).

المبحث السادس: ذكر العوامل النحوية:

كان للعامل النحوي حضورُه عند الزجاجي تبعا للمنهج النحوي السائد، حيث ارتبط الحكم النحوي بوجود العامل ارباطا وثيقا قبل ظهور آراء ابن مضاء القرطبي وثورته ضد العامل بحجة صعوبته ومشقته على المتعلم(٥).

ولكن استعمال الزجاجي للعامل لم يكن فيه تكلُّفٌ أو غموض، بل كان استعماله له يسير وفق منهج التيسير الذي اختطّه لهذه الكتاب، ومن مظاهر ذلك:

- التصريح بذكر العامل في بعض الحدود، ليكون أوضحَ للمحدودِ، وأبينَ له عن غيره، ومن ذلك قوله: "اعلمْ أنّ المعربَ ما تغيّرَ آخرُه بدخولِ العوامل عليه،كقولك: هذا

(١) المصدر نفسه ص ٢٦١.

(٢) ولعل الزجاجي أفاد هذه القاعدة من الإمام الشافعي حيث قال: "ولا يقال لأصلٍ:لِمَ ولا: كيف؟ وإنما يقال للفرع لِمَ" انظر: مناقب الشافعي للبيهقي ٢/٣٠.

(٣) ينظر للاستزادة: الجمل في النحو: ٦، ١٣، ١٨، ٣٢، ٤٢، ٥٣، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٩، ٢٦٤، ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٢.

(٤) انظر: المصدر نفسه ص: ١٠، ١٣، ١٦، ٢٢، ١٣٩، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٩.

(٥) انظر: المدارس النحوية ص ٣٨، ٣٠٥، تيسير النحو بين التأصيل والتطبيق ص ٤٧.

رجلٌ، وفرسٌ ... والمبنيّ: ما لم يتغيَّرْ آخره بدخول العوامل عليه، نحو: هؤلاءِ، وحذامِ"[١].

- التصريح بتقدُّمِ العاملِ على معموله، ليتّضِحَ للمتعلِّم مقامُ العامل، وأنه يسبقُ المعمولَ غاليا، ومن ذلك قوله: "واعلمْ أن هذه الأفعالَ إذا ابتدأتَ بها نصبَتْ مفعولَين"[٢]، وقال عن صيغ المبالغة: "اعلمْ أن هذهِ الأمثلةَ تجري مَجرى اسم الفاعل فتعملُ فيما بعدها عملَه"[٣].
- التصريح ببطلانِ عَمَلِ العامِل إذا فقد شرطا من شروط عمله، ومن ذلك قوله عن (ما) النافية: "وكذلك إذا أدخلتَ في الخبر (إلا) صار مُحقّقاً، وبطَل عملُ (ما) لانتقاضِ معنى النفي، وذلك قولك: ما زيدٌ إلا سائرٌ"[٤].
- بيانُه لعلّة العمل، أي أنه يبيّن للمتعلم سببَ عمل العامل في هذه المسألة، ليأخذ العلمَ عن فهم وقياسٍ، ومن ذلك حديثه عن إعمال اسم الفاعل في المستقبل وعدم إعماله في المضيّ، فقال: "لأن اسم الفاعل إنما يعملُ عملَ الفعلِ الذي ضارَعه، وهو المستقبَلُ، كما أن المستقبل أعرب لمضارعتِه اسمَ الفاعل، وكل واحدٍ منهما محمولٌ على صاحبه، وليسَ بين اسم الفاعل والفعلِ الماضي مضارَعة، فلذلك لم يُعربِ الماضي، ولا عَمِلَ اسمُ الفاعلِ عملَه"[٥].
- عدم اهتمامه بالخلاف النحوي في موضوع العامل، حيث يختار الرأيَ المشهور عند النحويين، دون التصريح بالرأي الآخر المخالف إلا نادرا جدا، ومن ذلك أنه اختار رفع المبتدأ بالعامل المعنوي (الابتداء)، دون تطرُّقٍ للخلاف في المسألة[٦].

---

(١) الجمل في النحو ص ٢٦٠.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٩.

(٣) المصدر نفسه ص ٩٢.

(٤) المصدر نفسه ص ١٠٦.

(٥) المصدر نفسه ص ٨٤.

(٦) انظر: المصدر نفسه ص ٣٦، ٤٣، وينظر الخلاف في رافع المبتدأ: الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ (المسألة الخامسة)، شرح المفصل ٨٤/١-٨٥، البسيط لابن أبي الربيع ص ٥٤١، ٥٤٣، همع الهوامع ٨/٢.

ومن ذلك أيضا اختياره المشهور في عامل الرفع في الفاعل، بأنه ما أُسند إليه من الفعل أو ما يقوم مقامه من الأسماء التي تعمل عمل الفعل أو ما ضُمِّن معناه[١]، وهو رأي سيبويه[٢]، والمبرد[٣]، وابن مالك[٤]، والمحققين من النحويين[٥].

وفي عامل الفاعل خلاف طويل بين النحويين[٦] أعرض عنه الزجاجي، واكتفى بالمشهور من أقوال النحويين، وهو الذي ترجّح لديه[٧].

– قد يصرّح بالخلاف في موضوع العامل، مع إشارة خفيفة لحجة كل قول، دون إسهابٍ في مناقشة القولين، وأدلتهما، ومن ذلك حديثه في باب التنازع حين قال: "اعلمْ أن الاختيارَ في هذا البابِ إعمالُ الفعلِ الثاني؛ لأنه أقربُ إلى الاسم، والكوفيون يختارون إعمالَ الأول؛ لأنه أسبقُ الفعلين"[٨]. وانتهى الخلاف عنده إلى هذا الحدّ، فلم يُطِلْ في المسألة نقاشا واستدلالا كما نجدُه عند كثير من كتب النحو[٩].

إذن، فقد رأينا أن العامل في كتاب (الجمل) له حضوره القوي، ولكنّه جاء بطرقٍ ميسَّرة واضحة، حاول فيها المؤلف التنويعَ والإيجاز.

على أنه لم يهمِل التوسُّع في العامل في بعض المواضع إذا احتاج لذلك، كالقول بتقدير العامل أو إضماره، وهذا لا ينافي التيسيرَ الذي نحن بصدده؛ لأن التقديرَ راجعٌ إلى الحذف، وهو أمرٌ شائعٌ في كلام العرب[١٠]، ولا يمكن إنكارُه أو ردّه.

---

(١) انظر: الجمل في النحو ص ١٣، ٣٧.

(٢) انظر: الكتاب ١/٢٨٧ .

(٣) انظر: المقتضب ١/١٤٧ .

(٤) انظر: شرح التسهيل ٢/١٠٧ .

(٥) انظر: شرح المقرب المسمى بالتعليقة، لابن النحاس ١/١٦١.

(٦) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١/١٥١، ١٥٢، شرح الجمل الكبير لابن عصفور ١/١٦٥، عصفور ١/١٦٥، البسيط لابن أبي الربيع ١/ ٢٦١، همع الهوامع للسيوطي ٢/٢٥٤، والتصريح بمضمون التوضيح ١/٢٦٩.

(٧) انظر كذلك: الجمل في النحو ص ٧.

(٨) الجمل في النحو ص ١١١.

(٩) انظر مثلا: الإنصاف ١/٨٢ (المسألة ١٣)، اللباب ١/١٥٣، شرح المفصل ١/٧٧، شرح الكافية للرضي ١/٢٠٤–٢٠٥، التصريح بمضمون التوضيح ١/٣٦٨.

(١٠) انظر: الخصائص لابن جني ٢/٢٦٢، وقد أدخله ابن جني في بابٍ سمّاه (شجاعة العربية).

ومن ذلك تقديره للعامل في باب الاشتغال، فتقول: زيداً ضربتُه، والتقدير: ضربتُ زيداً ضربته[١]، وحين تحدّث عن (حتّى) ذكر أن الفعل ينتصب بعدها بإضمار (أن) الخفيفة، كقولك: خرجتُ حتى أقصِدَ زيداً[٢].

وقد أجاد الدكتور (إبراهيم عبدالله) في مناقشته لابن مضاء القرطبي في مسألة تقدير المحذوف، وأطال في ذلك، فكان مما قاله: "إنّ الذي يُسوّغُ تقديرَ المحذوف عند النحاة ويقتضيه سعيُهم الحثيث إلى تقديم قواعد نحوية مطردة متكاملة غيرِ متهاجرة، تتوافق هي وعقلُ المتعلِّم، وتستجيب لحسّه اللغوي أولا ولتفكيره العقليّ ثانياً"[٣].

(١) انظر: الجمل في النحو ص ٣٩.

(٢) انظر المصدر نفسه ص ٦٦.

(٣) تيسير النحو بين التأصيل والتطبيق ص ٥٩، وانظر مناقشة المؤلف لموضوع التقدير في الكتاب نفسه: نفسه: ٥٩-٦٨.

خاتمة

طوّفتُ في كتاب الجملِ، واستطلعتُ أوجه التيسير النحوي عند أبي القاسم الزجاجي في كتابه (الجمل في النحو) فخلصتُ إلى ما يلي:

* يعد أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) رائدا من رواد التيسير النحوي، ويُعَدُّ كتابه (الجمل) صورةً واضحة لفكره الداعي لتسهيل عرض النحوي العربي وتدريسه من خلال التطبيق العملي لهذا التيسير، ولو لم يصرّح به علانية، ولذا أقبل عليه الدارسون والشراح في أقطار البلاد الإسلامية ردحا من الزمن(١).

* كانت طريقة الزجاجي في التيسير متنوعة ما بين تيسير في العرض، وتيسير في الأمثلة، وتيسير في العلل، ونحو ذلك مما عرضناه في البحث، وهذا التنويع هو ما ينبغي لشُداةِ التيسير أن يسلكوه إن كانوا جادّين في تيسير النحو، دون أن يُخِلُّوا بأصول النحو، وأُسُسِه وأبوابه.

* لم يأتِ الزجاجي بنحو جديدٍ، أو سعى إلى إبطالِ أصولٍ نحوية استقرّ عليها الدرسُ النحوي في عصره، بل كان التيسيرُ عنده في طريقة العرض، واختيار الأمثلة ونحوه مما عرضناه في البحث، وقد أحسن الدكتور شوقي ضيف حينما وصف التيسير في الجمل بقوله: "وهو فيه يُجمِلُ أبوابَ النحوِ في لغةٍ مبسطةٍ، تخلو من بعض التفريعات ومن الشذوذات التي لا تشيعُ في لسانِ العرب، كما تخلو من العلل والأقيسة التي لا تفيد الناشئةَ في النطقِ السليم بالعربية"(٢)، ولهذا نجد سخرية الدكتور مهدي المخزومي لهذا النوع من التيسير القائم على الاختصار وتيسير الأمثلة ويرى أنها "لم تخطُ خُطوةً في تطوير النحو، لأنها لم تكن إلا تكراراً واجتراراً"(٣).

ورأي الدكتور مهدي هنا لا يوافقُ عليه؛ بل إن التيسر قد يكون بطريقة العرض، واختيار الأمثلة، وتقريب الشواهد كما عرضناه في جمل الزجاجي، وهو ما أقرته المجامع اللغوية العربية منذ عام ١٩٣٨م(٤).

---

(١) ينظر: التمهيد في هذا البحث ص ١٢.

(٢) تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا ص ١٤.

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه ص ١٥.

(٤) انظر: قضايا نحوية للدكتور مهدي المخزومي ص ٣٨.

*لم يخلُ كتاب (الجمل) من موضوعات عميقة، قد لا تناسب المبتدئ، لأن الكتاب في حقيقته ليس تيسيرا صرفا في النحو، ولذلك نجده يتعرض لموضوعي الاشتغال[١] والتنازع[٢] مع ما فيهما من عمق نحوي قد لا يناسبان المبتدئ والمتعلّم.

وقل مثل ذلك في حديثه عن (أيّ)[٣] وباب الحكاية[٤]، ومسائل (حتّى) في الأفعال[٥]، ومع صعوبة هذه الموضوعات إلا أن أبا القاسم عرضَ لها بأسلوب واضح ليس فيه تعقيد.

* يجب أن يفرَّق الباحثون والدارسون للنحو العربي بين المصنفات التي أُلِّفت لوصف الحال اللغوي النحوي العربي، فكان مصنفوها مضطرين للإطالة والتفصيل والاستيعاب كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والأصول لابن السراج وشرح الكتاب للسيرافي والتذكرة للفارسي وغيرها من الكتب المطولة، وبين المصنفات التي أُلِّفت للدرس والتعليم، كالجمل للزجاجي والإيضاح للفارسي واللمع لابن جني ونحوها مما ذكرنا في أول البحث، فهذا الكتب قد نحَت منحى التيسير والتعليم للطلاب، فكانت مثالا لعرض النحو بصورة ميسرة تكون في متناول المتعلمين.

*كان الزجاجي رحمه الله حريصا على المتعلِّم، فيخاطبه بألفاظ المعلّم الناصح المشفق، وذلك حين يقول: "فافهم تصب إن شاء الله " "فقِس عليه تصِبْ إن شاء الله". وهذا الأسلوب يحبب الطلاب إلى العلم وإلى المادة المقررة؛ وهذا منهج إسلامي عظيم، فالله تعالى قال لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام: ﴿فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُم وَلَو كُنتَ فَظًّا غَليظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ﴾[٦]، فاللين والرفق في الكلام يعطِفُ القلوب، ويستميلُ النفوسَ إلى صاحب القول والتأليف، ولا سيما إذا كان المؤلَّفُ مصنفا للتعليم خاصة، فإن لين القول أدعى لقبوله، والإقبال عليه.

(١) انظر: الجمل في النحو ص ٣٩.
(٢) انظر: المصدر نفسه ص ١١١.
(٣) انظر: المصدر نفسه ص ٣٢٤.
(٤) انظر: المصدر نفسه ص ٣٢٥-٣٤٨.
(٥) انظر: المصدر نفسه ص ١٩١.
(٦) آل عمران: ١٥٩.

ومن فصيح القول الذي ينير الدرب في هذا المنهج للمعلّمين قوله ﷺ: "ما كان الرِّفْقُ في شيءٍ إلا زانَه، وما نُزِعَ من شيءٍ إلا شانَه"(١).

وقد تحدث العلماء عن أهمية رفق المعلّم بطلابه، وأثر ذلك على اهتمامهم وتحصيلهم(٢)، وتزدادُ أهمية الترفق والتلطف حين يكون العلم جافّا كالنحو(٣)، وهو ما رأيناه ماثلا في أسلوب الزجاجي وتلطفه في القول مما يجعل طريق التعلم للناشئ سهلا ميسورا.

* يوصي البحث أن يلتفت الدارسون إلى مناهج العلماء في تيسير النحو في مصنفاتهم الكثيرة التي خُصصت للدارسين والمتعلمين كالإيضاح للفارسي، واللمع لابن جني، والفصول لابن معطٍ، والتوطئة للشلوبين، وقطر الندى لابن هشام، وغيرها من الكتب التي صُنِّفت تيسيرا للطلاب والمبتدئين، فإنهم واجدون فيها كثيرا من طرائق التيسير، ومناهج التعليم التي تفيد الدرس النحوي المعاصر، وربما وجدوا فيها أثر الزجاجي في التيسير النحوي على تلك المختصرات.

* كما يوصي البحث بأن يوغِل الباحثون في نصوص الأئمة السابقين، ليستخرجوا منها كنوز العلم والمعرفة، فمن خلال نصوصهم وألفاظهم نجد مناهج للعلم مبثوثة، وطرائق للتعليم منيرة، يُفيد منها اللاحقون، وتنهل منها الأجيال، وتقرّب لديهم العلوم ومفاتيحها وأبوابها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين .

(١) انظر: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة ٤/٢٠٠٤، رقم الحديث (٢٥٩٤).

(٢) انظر مثالا لذلك ما رقمه أبو الحسن الماوردي في كتابه: أدب الدنيا والدين ص: ١٣٤- ١٣٥.

(٣) انظر: تيسير النحو بين التأصيل والتطبيق ص ٣٢.

المصادر والمراجع

١.ائتلاف النُّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الزَّبيدي، تحقيق د: طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

٢.أبو علي الفارسي، حياته، ومكانته بين أئمة التفسير العربية، وآثاره في القراءات والنحو، د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار المطبوعات الحديثية، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

٣.أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق د. مُحَمَّد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤.إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط الأولى ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.

٥.الأشباه والنظائر للسيوطي، تحقيق: عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.

٦.إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، لعبد الله بن السِّيد البطلْيَوسي، تحقيق د. حمزة عبد الله النشرتي، دار المريخ، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م.

٧.الأصول لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨.أصول التفكير النحو، للدكتور. علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية.

٩.الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط العاشرة، ١٩٩٢م.

١٠.الاقتراح للسيوطي، تحقيق د: محمود فجال، مطبعة الثغر، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١١.أمالي ابن الشجري، تحقيق د: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

١٢.إنباه الرواة على أنباه النحاة لأبي الحسين القفطي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٣.الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري، ومعه الانتصاف من الإنصاف، صنعة مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٤.أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق مُحَمَّد محي الدين، المكتبة العصرية بيروت، ١٤٢٧هـ، - ٢٠٠٦م.

١٥.الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط الخامسة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٦.البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق د. عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م .

١٧.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت .

١٨.تجديد النحو، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط. الرابعة ١٩٩٥م.

١٩.التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان، تحقيق د: حسن هنداوي، الجزء ١٥، دار كنوز أشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م .

٢٠.تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق . مُحَمَّد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

٢١.التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، وبهامشه حاشية الشيخ يس العليمي، دار الفكر .

٢٢.تيسير النحو بين التأصيل والتطبيق، د. إبراهيم مُحَمَّد عبد الله، دار سعد الدين، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ — ٢٠١٢م.

٢٣.تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع منهج تجديده، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٤.الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٥.الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي، تحقيق د. مصطفى إمام، مكتبة المتنبي، القاهرة، ط الأولى ١٩٧٩م.

٢٦.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: د. عبد السلام مُحَمَّد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م.

٢٧.الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٨.خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، عبد القادر رحيم الهيبتي، الطبعة الثانية، جامعة قار يونس بنغازي، ١٩٩٣م.

٢٩.دراسات في علم اللغة، د. كمال مُحَمَّد بشر، دار المعارف، القاهرة، ط التاسعة ١٩٨٦م.

٣٠.دور شروح الألفية في تيسير النحو العربي، عبير محمود شريف داود، بحث ماجستير مقدم في قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، الأردن، عام ٢٠٠١-٢٠٠٢م.

٣١.ديوان الفرزدق بشرح عبد الله الصاوي، ط الأولى ١٣٥٤هـ — ١٩٣٦م.

٣٢.الزجاجي حياته وآثاره، د/ مازن المبارك، الطبعة الثانية، دار الفكر بدمشق، ١٩٨١م.

٣٣.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٣٤.شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت .

٣٥.شرح المقرب المسمى بالتعليقة، بهاء الدين بن النحاس الحلبي، تحقيق د/ خيري عبد الراضي عبد اللطيف، دار الزمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٦.شرح كتاب الحدود لعبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٧.شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق: د. سلوى مُحَمَّد عرب، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ .

٣٨.شرح جمل الزجاجي أو الشرح الكبير، لابن عصفور، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، طبعة وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، ١٤٠٢هـ.

٣٩.شرح الجمل لابن الفخار، تحقيق د. روعة مُحَمَّد ناجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م .

٤٠.شرح الكافية للرضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م .

٤١.شعراء أمويون، الجزء الثاني، بتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، جامعة بغداد، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

٤٢.طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزَّبيدي الأندلسي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية .

٤٣.غاية الأمل في شرح الجمل لابن بزيزة المالكي، تحقيق د. مُحَمَّد غالب وراق، دار لطائف للنشر والتوزيع، الكويت، ط الأولى ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م.

٤٤.في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤٥.قضايا نحوية، د. مهدي المخزومي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط الأولى، ٢٠٠٢م .

٤٦.القياس في النحو، د. منى إلياس، دار الفكر، دمشق، ط الأولى ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م.

٤٧.الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م .

٤٨.اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٢هـ .

٤٩.لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥٠.اللمع فى العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية بالكويت.

٥١.المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.

٥٢.مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي مُحَمَّد اليافعي اليمني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصورة من طبعة حيدر أباد، الهند، ١٣٣٧هـ .

٥٣.المرتجل في شرح الجمل، لأبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، طبعة دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٥٤.المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي، تحقيق د. مُحَمَّد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

٥٥.المقتضب، للمبرِّد، تحقيق مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، نسخة مصورة عن طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٦.المقدمة الجزولية في النحو، لأبي موسى الجزولي، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب مُحَمَّد، طبع ونشر: مطبعة أم القرى.

٥٧.مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط الأولى ١٩٧٠م.

٥٨.المنهاج في شرح جمل الزجاجي ليحيى بن حمزة العلوي، تحقيق د. هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩م.

٥٩.النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، د. محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦٠.النحو التعليمي في التراث اللساني العربي، فاطمة قداري، رسالة ماجستير مقدمة في جامعة وهران، كلية اللغات والفنون، الجزائر ٢٠٠٧-٢٠٠٨م .

٦١.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

٦٢.الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، د. مُحَمَّد صدقي البورنو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الرابعة، ١٤١٦هـ — ١٩٩٦م.

٦٣.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت .

al-Maṣādir wa-al-marājiʻ

1-Iʼtilāf alnnuṣrh fī ikhtilāf nuḥāt al-Kūfah wa-al-Baṣrah, li-ʻAbd al-Laṭīf ibn Abī Bakr alzzabydy, taḥqīq D : Ṭāriq al-Janābī, ʻĀlam al-Kutub, Maktabat al-Nahḍah al-ʻArabīyah, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1407h-1987m.

2-Abū ʻAlī al-Fārisī, ḥayātuhu, wa-makānatuhu bayna aʼimmat al-tafsīr al-ʻArabīyah, wa-āthāruh fī al-qirāʼāt wa-al-naḥw, D. ʻbdālftāḥ Ismāʻīl Shalabī, Dār al-Maṭbūʻāt al-Ḥadīthīyah, Jiddah, al-Ṭabʻah al-thālithah, 1409h-1989m.

3- adab al-Kātib li-Ibn Qutaybah, taḥqīq D. Muḥammad al-Dālī, Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt.

4- ishārah al-Taʻyīn wa-tarājim al-nuḥāh wāllghwyyn, ʻAbd al-Bāqī al-Yamānī, taḥqīq D. ʻAbd al-Majīd Diyāb, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, Ṭ al-ūlá 1406h – 1986m.

5- al-Ashbāh wa-al-naẓā'ir lil-Suyūṭī, taḥqīq : 'Abd al-Ilāh Nabhān, Majma' al-lughah al-'Arabīyah, Dimashq, 1985m.

6- Iṣlāḥ al-khalal al-wāqi' fī al-Jamal llzjājy, li-'Abd Allāh ibn alssīd albṭlyawsy, taḥqīq D. Ḥamzah 'Abd Allāh alnshrty, Dār al-Mirrīkh, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá 1399h – 1979m.

7- al-Uṣūl li-Ibn al-Sarrāj, taḥqīq D. 'Abd al-Ḥusayn al-Fatlī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1408h-1988m.

8- Uṣūl al-tafkīr al-naḥw, lil-Duktūr. 'Alī Abū al-Makārim, Manshūrāt al-Jāmi'ah al-Lībīyah.

9- al-A'lām, Khayr al-Dīn al-Ziriklī, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, Ṭ al-'āshirah, 1992m.

10- al-Iqtirāḥ lil-Suyūṭī, taḥqīq D : Maḥmūd Fajjāl, Maṭba'at al-Thaghr, al-Ṭab'ah al-ūlá 1409h-1989m.

11- Amālī Ibn al-Shajarī, taḥqīq D : Maḥmūd al-Ṭanāḥī, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-ūlá 1413h-1992m.

12- Inbāh al-ruwāh 'alá anbāh al-nuḥāh li-Abī al-Ḥusayn al-Qifṭī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-'Arabī, al-Qāhirah, Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá 1406h-1986m.

13- al-Inṣāf fī masā'il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn : al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn li-Abī al-Barakāt al-Anbārī, wa-ma'ahu alāntṣāf min al-Inṣāf, ṣan'at Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-'Aṣrīyah Bayrūt,

1407 H.

14- Awḍaḥ al-masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik, li-Ibn Hishām, taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah Bayrūt, 1427h, - 2006m.

15- al-Īḍāḥ fī ‘Ilal al-naḥw li-Abī al-Qāsim al-Zajjājī, taḥqīq D. Māzin al-Mubārak, Dār al-Nafā’is, Bayrūt, Ṭ al-khāmisah 1406h-1986m.

16- al-Basīṭ fī sharḥ Jamal al-Zajjājī, li-Ibn Abī al-Rabī‘, taḥqīq D. ‘Ayyād al-Thubaytī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1407h-1986m.

17- Bughyat al-wu‘āh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh lil-Suyūṭī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt.

18- Tajdīd al-naḥw, D. Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, Ṭ. al-rābi‘ah 1995m.

19- al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas′hīl li-Abī Ḥayyān, taḥqīq D : Ḥasan Hindāwī, al-juz’ 15, Dār Kunūz Ishbīliyā, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1440h-2019m.

20-Tas′hīl al-Fawā’id wa-takmīl al-maqāṣid li-Ibn Mālik taḥqīq. Muḥammad Kāmil Barakāt, Dār al-Kitāb al-‘Arabī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr 1387h-1967m.

21- al-Taṣrīḥ ‘alá al-Tawḍīḥ lil-Shaykh Khālid al-Azharī, Wa-bi-hāmishihi Ḥāshiyat al-Shaykh Yāsīn al-‘Ulaymī, Dār al-Fikr..

22- Taysīr al-naḥw bayna al-ta’ṣīl wa-al-taṭbīq, D. Ibrāhīm Muḥammad ‘Abd Allāh, Dār Sa‘d al-Dīn, al-

Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá. 1442h – 2012m.

23-Taysīr al-naḥw al-ta‘līmī qadīman wa-ḥadīthan ma‘a Manhaj tajdīdīh, D. Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, 1986m.

24-al-Jamal fī al-naḥw, Abū al-Qāsim ‘Abd al-Raḥmān ibn Isḥāq al-Zajjājī, taḥqīq D. ‘Alī Tawfīq al-Ḥamad, Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah al-khāmisah, 1417h-1996m.

25-al-Ḥulal fī sharḥ abyāt al-Jamal li-Ibn al-Sayyid al-Baṭalyawsī, taḥqīq D. Muṣṭafá Imām, Maktabat al-Mutanabbī, al-Qāhirah, Ṭ al-ūlá 1979m.

26-Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab, li-‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar al-Baghdādī, taḥqīq : D. ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Nāshir : Maktabat al-Khānjī bi-al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, 1418 h-1997m.

27- al-Khaṣā’iṣ li-Abī al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī, taḥqīq : Muḥammad ‘Alī al-Najjār, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 1406h-1986m.

28- Khaṣā’iṣ madhhab al-Andalus al-Naḥwī khilāl al-qarn al-sābi‘ al-Hijrī, ‘Abd al-Qādir Raḥīm alhybty, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, Jāmi‘at Qār Yūnus Banghāzī, 1993M.

29-Dirāsāt fī ‘ilm al-lughah, D. Kamāl Muḥammad Bishr, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, Ṭ al-tāsi‘ah 1986m.

30- Dawr shurūḥ al-alfīyah fī Taysīr al-naḥw al-‘Arabī,

‘Abīr Maḥmūd Sharīf Dāwūd, baḥth mājistīr muqaddam fī Qism al-lughah al-‘Arabīyah fī Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm, Jāmi‘at Āl al-Bayt, al-Urdun, ‘ām 2001-2002m.

31-Dīwān al-Farazdaq bi-sharḥ ‘Abd Allāh al-Ṣāwī, Ṭ al-ūlá1354-1936

32- al-Zajjājī ḥayātuhu wa-āthāruh, D / Māzin al-Mubārak, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, Dār al-Fikr bi-Dimashq, 1981M.

33- Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, li-Ibn al-‘Imād al-Ḥanbalī, ḥaqqaqahu : Maḥmūd al-Arnā’ūṭ, Dār Ibn Kathīr, Dimashq – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1406 H-1986m.

Sharḥ al-Mufaṣṣal li-Ibn Ya‘īsh, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt.-34

35-Sharḥ al-Muqarrab al-musammá bālt‘lyqh, Bahā’ al-Dīn ibn al-Naḥḥās al-Ḥalabī, taḥqīq D / Khayrī ‘Abd al-Rāḍī ‘Abd al-Laṭīf, Dār al-Zamān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1426-2005m.

36-Sharḥ Kitāb al-ḥudūd li-‘Abd Allāh ibn Aḥmad al-Fākihī, taḥqīq : D. al-Mutawallī Ramaḍān Aḥmad al-Damīrī, Dār al-Taḍāmun lil-Ṭibā‘ah, al-Qāhirah, 1408h – 1988m.

37- Sharḥ Jamal al-Zajjājī, li-Ibn Kharūf, taḥqīq : D. Salwá Muḥammad ‘Arab, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 1419H.

38-Sharḥ Jamal al-Zajjājī aw al-sharḥ al-kabīr, li-Ibn ‘Uṣfūr, taḥqīq : D. ṣāḥib Abū Janāḥ, Ṭab‘ah Wizārat al-

Awqāf al-‘Irāqīyah, Baghdād, 1402h.

39- Sharḥ al-Jamal li-Ibn al-Fakhkhār, taḥqīq D. Raw‘ah Muḥammad Nājī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1434h-2013m.

40- Sharḥ al-Kāfiyah lil-Raḍī, taṣḥīḥ wa-ta‘līq : Yūsuf Ḥasan ‘Umar, Jāmi‘at Qār Yūnus, Banghāzī, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1996m.

41- shu‘arā’ Umawīyūn, al-juz’ al-Thānī, bi-taḥqīq : D. Nūrī Ḥammūdī al-Qaysī, Jāmi‘at Baghdād, 1396h – 1976m.

42- Ṭabaqāt al-naḥwīyīn wāllghwyyn li-Abī Bakr alzzabydy al-Andalusī, taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah

43- Ghāyat al-Amal fī sharḥ al-Jamal li-Ibn bzyzh al-Mālikī, taḥqīq D. Muḥammad Ghālib Warrāq, Dār Laṭā’if lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Kuwayt, Ṭ al-ūlá 1444h – 2023m.

44- Fī al-naḥw al-‘Arabī Naqd wa-tawjīh, D. Mahdī al-Makhzūmī, Dār al-Rā’id al-‘Arabī, Bayrūt, Lubnān, Ṭ al-thāniyah 1406h – 1986m.

45-Qaḍāyā naḥwīyah, D. Mahdī al-Makhzūmī, al-Majma‘ al-Thaqāfī, Abū Ẓaby, Ṭ al-ūlá, 2002M.

46- al-Qiyās fī al-naḥw, D. Muná Ilyās, Dār al-Fikr, Dimashq, Ṭ al-ūlá 1405h – 1985m

47-al-Kitāb li-Sībawayh, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Jīl, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1411h-1991m.

48- al-Lubāb fī ‘Ilal al-binā’ wa-al-i‘rāb, li-Abī al-Baqā’ al-‘Ukbarī, taḥqīq : Ghāzī Mukhtār Ṭulaymāt, Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, Bayrūt, Dār al-Fikr, Dimashq, 1422h.Lisān al-‘Arab li-Ibn manẓūr, Dār Ṣādir, Bayrūt,1412-1992 -49

50- al-Luma‘ fī al-‘Arabīyah, li-Abī al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, taḥqīq Fā’iz Fāris, Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah bi-al-Kuwayt.

51- al-Madāris al-naḥwīyah, D. Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah.

52- Mir’āt al-Jinān wa-‘ibrah al-Yaqẓān li-Abī Muḥammad al-Yāfi‘ī al-Yamanī, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah, muṣawwarah min Ṭab‘ah Ḥaydar Abād, al-Hind, 1337h.

53-Almrtjl fī sharḥ al-Jamal, li-Abī Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Aḥmad ibn Aḥmad Ibn al-Khashshāb, taḥqīq : ‘Alī Ḥaydar, Ṭab‘ah Dimashq, 1392 H-1972 M.

54-al-Masā’il al-‘askarīyah li-Abī ‘Alī al-Fārisī, taḥqīq D. Muḥammad al-Shāṭir Aḥmad, Maṭba‘at al-madanī, al-Qāhirah, Ṭ al-ūlá 1403h-1982m.

55-al-Muqtaḍab, llmbrrid, taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah, nuskhah muṣawwarah ‘an Ṭab‘ah al-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al-Islāmīyah bi-al-Qāhirah, 1405h-1985m.

56-al-Muqaddimah al-Juzūlīyah fī al-naḥw, li-Abī Mūsá al-Jazūlī, taḥqīq : D. Sha‘bān ‘Abd al-Wahhāb Muḥammad, Ṭubi‘a wa-nashr : Maṭba‘at Umm al-Qurá.

57-Manāqib al-Shāfi‘ī lil-Bayhaqī, taḥqīq : al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Maktabat Dār al-Turāth, al-Qāhirah, Ṭ al-ūlá 1970m.

58-al-Minhāj fī sharḥ Jamal al-Zajjājī li-Yaḥyá ibn Ḥamzah al-‘Alawī, taḥqīq D. Hādī ‘Abd Allāh Nājī, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, Ṭ al-ūlá 1430h – 2009M.

59- al-Naḥw al-ta‘līmī wa-al-taṭbīq fī al-Qur’ān al-Karīm, D. Maḥmūd Sulaymān Yāqūt, Maktabat al-Manār al-Islāmīyah, al-Kuwayt, 1417h-1996m.

60-al-Naḥw al-ta‘līmī fī al-Turāth al-lisānī al-‘Arabī, Fāṭimah qdāry, Risālat mājistīr muqaddimah fī Jāmi‘at Wahrān, Kullīyat al-lughāt wa-al-Funūn, al-Jazā’ir 2007-2008M.

61-Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘ lil-Suyūṭī, taḥqīq : D. ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, 1421h-2001m.

62- al-Wajīz fī Īḍāḥ Qawā‘id al-fiqh al-Kullīyah, D. Muḥammad Ṣidqī al-Būrnū, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Ṭ al-rābi‘ah, 1416h – 1996m.

63- Wafayāt al-a‘yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān, li-Ibn Khallikān, taḥqīq : D. Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir, Bayrū